النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⵉⵜ ⴰⵜⴰⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵜ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

• العدد: 506

27 أبريل- 3 مارس 2023

الثمن: 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس • المدير المسؤول : جمال براجع • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا

كلمة العدد

فاتح ماي 2023، ترتيب تحديات الطبقة العاملة وسبل المواجهة

تعيش جماهير شعبنا أصعب اللحظات جراء النتائج المدمرة التي تسببها الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسات المطبقة من طرف النظام القائم.في مثل هذه اللحظات تلقي الكتلة الطبقية السائدة بآثار الأزمة على كاهل الجماهير الكادحة وفي مقدمتها الطبقة العاملة،كما فعلت في عز وباء كورونا إذ سعت إلى تحقيق الأرباح على حساب الأرواح. هكذا باتت الطبقة العاملة أمام تحديات كثيرة وجب عليها ترتيبها حتى لا تتيه لما تريد طرح الحلول.

التحدي الأول: يتمثل في كون الطبقة العاملة ببلادنا تتعرض للمس بالحق في العيش الكريم ولما يغيب هذا الحق تتفشى الهشاشة وتتفتت الصفوف وتفقد الطبقة العاملة تلك الخاصية الأساسية بكونها طبقة في ذاتها والتي على قاعدتها يبنى كل المشروع المستقبلي، أي أن تصبح طبقة لذاتها.

التحدي الثاني:هو منع الطبقة العاملة من اكتساب أدواتها الذاتية المستقلة عن البرجوازية وفي مقدمتها النقابة ثم تأسيس حزبها السياسي المستقل..

تحيي الطبقة العاملة المغربية فاتح ماي،العيد الأممي الخالد، لكي تتعرف وتناقش ما هو المطلوب لمواجهة هذه التحديات. ومن دون شك أن الاتجاه وسط المناضلات والمناضلين المخلصين لمصالح الطبقة العاملة سيجدون الأجوبة في البحث عن كيفية النهوض بالعمل النقابي الذي يمكن الطبقة العاملة من استرجاع النقابات لخدمة الطبقة العاملة وتحويلها الى مدرسة للتنظيم وطرح المطالب والنضال من اجل انتزاعها والتعرف على العدو الطبقي.ثم فضح طبيعة الدولة القائمة وأجهزتها القمعية. سيتوجه النظر أيضا إلى ضرورة توفر الطبقة العاملة على لسانها والمعبر السياسي عن مصالحها القريبة والبعيدة أي ضرورة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة والذي به وعبره تخوض الصراع السياسي في المجتمع.

ومن جهة ثالثة سيتوجه نظر المناضلين إلى ضرورة الاهتمام بالتضامن بين العمال في وحدة الإنتاج أو في الحي الصناعي الواحد أو على صعيد الإقليم وطبعا على الصعيد الوطني وأخيرا سيتجه نظر المهتمين بتوفير طرق مواجهة التحديات بخلق شروط العمل المشترك بين الطبقة العاملة والفلاحين الصغار والفقراء، وباقي كادحي الأحياء الشعبية وفئات الطبقات الوسطى التي تعرضت إلى تفقير خطير.

فما هي المهام العاجلة التي يجب الانكباب عليها في أفق استنهاض الصراع الطبقي؟ وأي دور للطبقة العاملة في ذلك؟

نعتقد صادقين، أن أصعب مسألة هي وضع السؤال الصحيح قبل الانخراط في النضال والفعل على اعتبار أن وضع السؤال يفترض التوفر على قاعدة نظرية وسياسية سديدة وموجهة. وفي هذا الإطار لا يمكن تصور الإجابة على المهام العاجلة لاستنهاض الصراع الطبقي إذا لم تنخرط فيه أوسع الجماهير العمالية. إن السعي لالتحاق أوسع جماهير الطبقة العاملة يشترط أن نجعلها تنخرط في العمل النقابي وخلق شروط الوحدة النضالية ومواجهة كل مظاهر تقسيم الصفوف في العمل النقابي أو تقزيمه أو دفع العمال إلى هجر النقابات. إن العمل النقابي يجب ان توجهه الفصائل العمالية المؤمنة بكون العمل النقابي يجب أن يتطور ويخضع لتوجيه جديد مستقل على مصالح الطبقات البرجوازية والبرجوازية الصغيرة وهي طبقات سعت دائما لاستعمال الطبقة العاملة كمطية تحقق بها الضغط لتحسين شروط المفاوضات مع الدولة.

وحده النضال النقابي يمكنه أن يؤسس لتحقيق الوحدة النقابية التنظيمية مستقبلا وهذا أمر مطلوب وممكن إذا أردنا هزم العدو الطبقي الممثل في الباطرونا وجهاز دولتهم القمعي. ومن اجل الإجابة المستعجلة على رفع التحديات يجب على المناضلين في جميع المركزيات النقابية والنقابات القطاعية بلورة برنامج نضالي يواجه الغلاء والاحتكار والمطالبة برفع الأجور والتراجع عن الغلاء وسن قانون السلم المتحرك للأجور بارتباط من ارتفاع الأثمان. ومن اجل إنجاح مثل هذه البرامج النضالية يجب العمل على إطلاق حملات التضامن بين العمال في الحي الصناعي وفي الإقليم وعلى الصعيد الوطني وجعل المركزيات النقابية تتضامن بينها وتنبذ التفرقة وتشتيت صفوف الطبقة العاملة.

على المناضلين والمثقفين الثوريين أن يتخلصوا من هامشيتهم وانعزالهم عن واقع الطبقة العاملة وان ينخرطوا في نضالاتها حسب قدراتهم وإمكاناتهم وان يتحولوا إلى مثقفين عضويين مشتبكين ضد الرجعية والرأسمال لهزمهما وتحصين معارك الطبقة العاملة وان يساهموا في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وان يلعبوا دورهم بتواضع وان يسعوا إلى أن يتبلتروا في ذات الوقت فكرا وقناعة وممارسة.

ضيف العدد: عبد الحفيظ اسلامي

لا يمكن تقوية الحركة النقابية والحركة الاجتماعية المناضلة بدون الوضوح السياسي والإيديولوجي والفرز في الاصطفاف الطبقي

فاتح ماي في ظل الأزمة العالمية: الطبقة العاملة في حاجة للسياسة 5

تحديات العمل النقابي العمالي بالمغرب ودور اليسار الجذري في تقويته 6

"اتفاقيات أبراهام" إعادة تدوير المشروع الإمبريالي الصهيوني الاستعماري... 11

حول "تفاهة الشر" 14

www. annahjaddimocrati. org annahjad@gmail. com السحب: Anté Prima

عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير -عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط - فاكس: 0537682740 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

بيان فاتح ماي 2023 لحزب النهج الديمقراطي العمالي

يا عمال وعاملات المغرب اتحدوا للنضال ضد القهر المخزني والاستغلال الرأسمالي

تحيي الطبقة العاملة المغربية، إلى جانب سائر عمال وعاملات العالم، عيدها الأممي، فاتح ماي 2023، في ظروف جد صعبة تتميز ب:

- تردي خطير لأوضاعها ولأوضاع سائر الشغيلة وعموم الكادحين وضمنهم الفلاحين.

- تفاقم الاستغلال الرأسمالي المتوحش المُطبّق عبر السياسات الطبقية للدولة المؤدية حتما إلى تفاقم البطالة، بما فيها بطالة حاملي الشهادات، وإلى استفحال الهشاشة في الشغل.

- انخفاض القدرة الشرائية لعموم الجماهير الشعبية بسبب الارتفاع الخطير لأثمان المواد الأساسية لعيش المواطنين/ات وعلى رأسها المواد الغذائية والأدوية والمحروقات، في ظل جمود الأجور والتعويضات والمعاشات ومداخيل عموم المواطنين/ات وارتفاع الضغط الضريبي وتدهور الخدمات الاجتماعية في مجالات التعليم والصحة والمرافق العمومية الأخرى نتيجة استمرار زحف الخوصصة في هذا المجال وتغليب منطق أولوية الأرباح على المصلحة الشعبية. وهذا ما تجسد مؤخرا في مصادقة مجلس المستشارين على القانون الرجعي القاضي بتعميم خوصصة توزيع الماء والكهرباء.

- تدهور أوضاع الفلاحين الكادحين، بشكل غير مسبوق نتيجة مخططي المغرب الأخضر والجيل الأخضر ولعجز الدولة على مواجهة الجفاف، وللتسلط على أراضي ومياه الفلاحين، وهو ما أدى إلى ضرب الأمن الغذائي لشعبنا والاجهاز على سيادتنا الغذائية.

-الهجوم الكاسح على الحريات النقابية والحقوق العمالية عامة من طرف تحالف السلطات المحلية والباطرونا من خلال مصادرة الحق في تشكيل المكاتب النقابية بالمؤسسات الاقتصادية والعراقيل التي تصل حد طرد أعضاء المكاتب النقابية من طرف الباطرونا وعدم تسليم وصولات الإيداع القانونية للنقابة من طرف السلطة ضدا على القانون الجاري به العمل.

- الإجهاز على الحق في الإضراب خاصة عبر استغلال الفصل 288 من القانون الجنائي المشؤوم كمطية لمنع الإضراب واعتقال المضربين.

- تخطيط الدولة لتمرير ترسانة من القوانين الرجعية: القانون التكبيلي للإضراب، القانون التحكمي في النقابات، القانون الانتكاسي لمراجعة مدونة الشغل، المخطط التخريبي لأنظمة التقاعد.

-الهجوم الشرس على الحريات العامة وحقوق الانسان ببلادنا والذي أدى إلى عرقلة أنشطة عدد من التنظيمات السياسية والنقابية والحقوقية والشبابية والثقافية والجمعوية الأخرى ومنها حرمان حزبنا النهج الديمقراطي العمالي من حقوقه المشروعة كحزب.

اعتبارا لما سبق، فإن حزب النهج الديمقراطي العمالي الذي طرح على نفسه، وبتعاون مع سائر المعنيين بهذا المشروع التاريخي العظيم، مهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، كحزب للطلائع المناضلة من بين العاملات والعمال وسائر الكادحين والكادحات والمثقفات والمثقفين الثوريين، يسجل ما يلي:

• إن الحوارات الاجتماعية، كما تريدها حكومة الباطرونا، تهدف بالأساس إلى فرض السلم الاجتماعي على الشغيلة بأبخس ثمن وتأبيد استغلال واستعباد الطبقة العاملة من طرف الرأسمالية المتوحشة.

• إن البديل للحوارات الاجتماعية المغشوشة هو النضال النقابي الحازم.

وإننا في النهج الديمقراطي العمالي، بارتباط مع إيماننا العميق بوحدة الطبقة العاملة ووحدة

مصالحها، وفي ظل التشتت المشؤوم الذي تعاني منه الحركة النقابية العمالية، ندعو بقوة إلى النضال الوحدوي وإلى الوحدة النضالية في أفق الوحدة النقابية التنظيمية المنشودة.

• إن حزبنا، النهج الديمقراطي العمالي، مع اعتباره للعمل النقابي كأداة ضرورية لتحسين الأوضاع المادية والمعنوية للشغيلة، ومع دعوته جميع العاملات والعمال وكافة الشغيلة للالتحاق بالعمل النقابي دون تردد، مع تصحيح مساره، يعتبر أن العمل النقابي غير كاف وحده للتحسين الدائم لأوضاع الشغيلة ولتحررها من الاستغلال والقهر الذي يفترض، القضاء على النظام الاستغلالي الرأسمالي وبناء نظام اشتراكي تكون فيه السلطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للطبقة العاملة مدعومة بحلفائها من الكادحين/ات.

• لذا فإننا بقدر ما ننادي إلى تقوية العمل النقابي وتصحيحه، ندعو الطلائع العمالية إلى المشاركة المباشرة في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة لتوفير القيادة للتغيير الوطني الديمقراطي الشعبي في أفق المجتمع الاشتراكي وعلى طريق المجتمع اللاطبقي الذي ينعدم فيه استغلال الانسان للإنسان.

ونحن إذ نخلد عيدنا الأممي يوم فاتح ماي، فإننا نستحضر مطالبنا الملحة ومواقفنا الظرفية الأساسية المتجسدة في:

° توقيف موجة الغلاء عبر إجراءات ملموسة وعاجلة لتخفيض الأثمان.

° الزيادة العامة في الأجور والتعويضات والمعاشات وفقا لغلاء المعيشة.

° تطبيق قوانين الشغل على علاتها، والتزامات الحكومة الواردة في اتفاقاتها مع النقابات، والأحكام القضائية الصادرة لصالح الشغيلة.

° توقيف موجة التسريحات وإيجاد الشغل القار للمعطلين بدءا بتمكينهم من الوظيفة العمومية.

° تمكين الشغيلة عامة وسائر المواطنين/ات من الحماية الاجتماعية الفعلية والشاملة بجميع المجالات.

° احترام الحريات والحقوق النقابية وسحب مشاريع القوانين العدوانية على الحقوق الشغلية.

° احترام الحريات العامة وحقوق الانسان وإطلاق السراح فورا لكافة المعتقلين السياسيين.

° توقيف مسلسل الخوصصة للمرافق والمؤسسات العمومية وبالمقابل تأميم المؤسسات الاقتصادية الاستراتيجية وفي مقدمتها شركة لاسمير لتكرير النفط.

° جعل حد للسطو على أراضي الفلاحين واتخاذ إجراءات مستعجلة لصالح الفلاحين الكادحين المتضررين من الجفاف ومن الأوضاع المزرية بالبادية والسير نحو إصلاح زراعي جذري وسياسة فلاحية توفر شروط السيادة الغذائية لشعبنا.

° تقوية الجبهة الاجتماعية المغربية كأداة للنضال الاجتماعي الوحدوي وطنيا وبسائر المناطق.

° اسقاط التطبيع الخياني للدولة المخزنية مع الكيان الصهيوني ودعم الشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل الحرية والاستقلال وبناء دولته الوطنية الديمقراطية فوق كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس.

° التضامن مع كافة الشعوب في نضالها ضد الامبريالية والرجعية، مع المطالبة بحل الحلف الأطلسي السيء الذكر.

عاش فاتح ماي رمزا ومحطة للتضامن العمالي الأممي عاش كفاح شعبنا للتخلص من المخزن وبناء نظام وطني ديمقراطي شعبي على طريق الاشتراكية.

المكتب السياسي
الرباط في 23 أبريل 2023

لا بديل عن المقاومة الشعبية

شهادات وتصريحات من قلب معاناة الطبقة العاملة

سعيد غريدة العرائش

يعتبر فاتح ماي بالنسبة لي العيد الأممي للطبقة العاملة والذي يرمز للتظاهرات التي تنظمها الطبقة العاملة في شتى بقاع العالم للتعبير عن المطالب والمعانات التي تعيشها في مقرات العمل، يمكن أن يكون وضع العمال والعاملات في دول أخرى أفضل نسبيا ونضالات الطبقة العاملة تكون أقوى وتحقق مكاسب نسبية ولكن في المغرب لازلنا نتخبط من أجل تحقيق مطالب بسيطة وأساسية أبرزها الكرامة وذلك راجع إلى ضعف الوحدة والتنظيم لأن من لا تنظيم له لا قوة له

بالنسبة الأوضاع التي تعيشه العمال والعاملات أقل ما يقال عنها كارثية فنحن كعمال وعاملات لازال كل الحقوق المشروعة مهضومة وبصفتي مناضل سياسي ونقابي تعرضت مرارا لعشرات الشكايات والتعسف الذي يمارس من طرف المسؤولين لصالح أرباب العمل ويظل المشكل الأكبر هو خوف أغلب العمال والعاملات من الطرد لدى تجدهم لا يستطعون الدفاع عن حقوقهم خوفا من المصير المعروف "الطرد" والذي أصبح مرتفعا بشكل مهول في صفوف العمال والعاملات الذين يمارسون العمل النقابي ويدافعون عن حقوقهم ناهيك عن تلفيق التهم الواهية والمتابعة بالفصل المشؤوم 288 يأتي هذا ونحن نعيش أصعب المراحل وهي الإرتفاع المهول في الأسعار والتي تكتوي بها الطبقة العاملة فالقطاع الخاص التي تعاني منها نتيجة هزالة الأجر مقارنة بساعات العمل التي تفوق 10 ساعات وتخلف الحكومة عن الوعود مما جعل الطبقة العاملة تعيش الدوامة ليس لها مخرج وأنا بصفتي مناضل حزب النهج الديموقراطي العمالي أسعى دائما لتوحيد صفوف العمال وذالك بتأسيس مكتبين نقابيين وكان المصير هو الطرد ولم يكتفي رب العمل بل توبعت بالتشهير وعرقلة حرية العمل والغرض هو تكميم أفواه المناضلين وزرع الرعب بين صفوف العمال لكن نصفني القضاء بالبرائة ولازلت بجانب الطبقة العاملة من أجل التوجيه والتأطير لأننا-تبنينا هموم الطبقة العاملة في حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

من معاناة عاملات سيكوميك مكناس:

1 - ب ،ع / 50 سنة/ غير متزوجة

- تاريخ العمل بالشركة: 18 01 1991 بترسيم مباشر.

__ صرحت العاملة أنها توقفت عن العمل بتاريخ: 16 11 2021 بعدما اغلقت الشركة أبوابها في وجه 550 عامل وعاملة وجعلتهم عرضة للتحرش وقطع الأرزاق.

كما صرحت العاملة (ب.ع) أن هذا التوقيف عن العمل ترتب عنه بالنسبة لها كحالة ضمن 550 حالة أخرى أزمة نفسية ومعاناة مادية حال دون القدرة على التطبيب والعلاج خاصة وأنها تعاني من مرض مزمن يتمثل في الحساسية المفرطة وضيق التنفس والذي يستلزم مراقبة طبية وأدوية خاصة للتخفيف من حدة الأزمة. كما أن المعنية تعيش مع والدتها الأرملة التي تتقاضى معاشا لا يتجاوز 700 درهم والتي هي الأخرى تعاني أمراض كبر السن.

وتصرح العاملة أنها بعدما كانت تتحمل مصاريف البيت والعلاج لها ولوالدتها، بعد التوقيف، أصبحت تشعر أنها عالة على والدتها العجوز والمريضة.

- وبخصوص الإطارات الداعمة للمفهم ولنضالاتهم صرحت العاملة أنها تنوه بعدد من الإطارات التقدمية المناضلة وعلى رأسها كل من:

الك.د.ش محليا ووطنيا بحكم أنها المسؤولة الأولى على ملفهم من أجل إيجاد حل عادل..

+ إلى جانب الج.م.ح.إ محليا ووطنيا
+ حزب النهج الديمقراطي العمالي محليا ووطنيا
+ فيديرالية اليسار محليا
+ حزب الإشتراكي الموحد محليا.
+حزب الإتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية محليا

على أمل هذه الأحزاب الثلاث الأخيرة يتم دعم ملفها وطنيا كذلك.

وفي الأخير صرحت العاملة أن معركتهم من أجل حقوقهم قائمة ومستمرة حتى إيجاد حل جذري وعادل للمفهم الذي طال انتظاره لأكثر من سنة ونصف من التشريد والتجويع والتفقير ، منتظرين ما يمكن أن ينتج عنه خلال الحوار الإجتماعي المرتقب بين الحكومة والنقابة بعيدا عن لغة الخشب والتماطل والتسويف.

2) ف. زمن /مواليد 1973/ متزوجة وأم لثلاث أبناء.

-تاريخ العمل بشركة سيكوم/سيكوميك: 15 12 1987 وزوجها كان كذالك عامل بنفس الشركة منذ:17 05 1990 حتى 10 10 2017 حيث توقف عن العمل بسبب وعكة صحية سببها تشنج عضلي على مستوى الرجل اليمنى.

كما صرحت العاملة أنها خلال العمل بالشركة كانت تتعرض لسوء المعاملة من مضايقات وكلام نابي من طرف مسؤول جناح الشركة (chef de salle) والذي كانت له جميع الصلاحيات دون أن يتعرض لتوبيخ بسيط رغم الشكايات، ناهيك عن الساعات الإضافية بدون مقابل كما تنص عليه مدونة الشغل . وفي سنة 1994 هو تاريخ الالتحاق بالنقابة الك.د.ش التي لعبت دورا كبيرا في تحصين حقوقهم وكرامتهم.

لكن بتاريخ 16 11 2021 كان يوما أسودا على الجميع وهو يوم إغلاق أبواب الشركة في وجه 550 عامل وعاملة بشكل مفاجئ والذي اعتبرته العاملة أنه بمثابة طرد جماعي خاصة وأن من بينهم من أشتغل لما يقارب 40 سنة .

-بعد هذا التوقف صرحت العاملة أنها هي وأسرتها تمر بضائقة مالية جد صعبة صعب معها توفير أبسط شروط العيش الكريم من أكل وتطبيب ودراسة لأبناءها وأداء فواتير الماء والكهرباء والكراء والمتابعة الطبية لزوجها ولها، أصبحت حياتهم كلها معاناة لا تنتهي وصلت حد بيع لوازمهم المنزلية وأثاثهم من أجل العيش في حده الأدنى.

-أما بخصوص آنتظاراتها من الحوار الإجتماعي المرتقب صرحت العاملة أنها، وباقي إخوانها وأخواتها العاملين والعاملات، تعلق أملا كبيرا لإيجاد حل يكون في مستوى سنوات العمل التي قلتها بالشركة وفي مستوى صبرهم ونضالهم من أجل حقوقهم لأنه طفح الكيل.

انتبهوا هناك حوادث سير هي حوادث شغل

تتعرض الطبقة العاملة عانة وخاصة في القطاع الزراعية الى حوادث سير تحلف قتلى ومعطوبين سيعانون من إعطاب وعجز خطير مدى الحياة.

ان هؤلاء العمال والعاملات يتعرضون لهذه الأحداث الخطيرة وهم في طريقهم إلى الضيعات أو عند مغادرتهم لها. ولهذا ولأنهم مرتبطون بعقد عمل مع الباطرون (كيف ما كانت طبيعة هذا العقد) فهم في عداد العمال الذين باشروا العمل ساعة التحاقهم بوسيلة النقل التي ستقلهم للضيعة او العمل وضمن توقيت يعترف به القانون نفسه. ان حوادث السير هذه تدخل ضمن حوادث الشغل والباطرون مسؤول على هذا الحادث وعلى أرواح مشغليه وعليه أن يؤمن لهم حياتهم ضد كل الأخطار المحدقة.

هل ستسمح النقابات والعمال والعاملات بالاستمرار في هذا التغاضي عن حقوق الطبقة العاملة؟ ان الدولة متواطئة مع الباطرونا وتركت الحبل على الغارب ولا تريد ان تفرض قوانين تحمي بها العمال ضد حوادث الشغل. ولذلك لا يمكن للعمال والعاملات الثقة في هذه الدولة التي تسهر على مصالح طرف واحد وهو الباطرونا. الحل بيد الطبقة العاملة وعليها ان تفرضه بقوة وحدتها.

فلننتزع حق اعتبار حوادث السير هذه كحوادث الشغل ولنفرض انتزاع حق حماية الطبقة العاملة من الأخطار وحوادث الشغل.

أقدم تعازي الصادقة إلى القتلى في حوادث الشعل/ حوادث السير إلى عائلات الضحايا وأدعو الإطارات النقابية المناضلة إلى تحمل مسؤولياتها ولف أوسع القواعد العمالية للمطالبة بوقف هذه الحرب الظالمة على الطبقة العاملة.

التيتي الحبيب

تحسين الحد الادنى للأجور

شعار يرفعه الجميع وتطالب به الطبقة العاملة لكنه يبقى شعارا ومطلبا غامضا ومجالا لتلاعب الحكومات والقيادات النقابية العاجزة.

رفع الحد الادنى للأجور يستوجب اولا تحديد قيمته الاساسية بما يضمن الحد الادنى من العيش الكريم ثم يتم ربطه بالسلم المتحرك للأسعار هذا من جهة ومن جهة ثانية خفض الحد الاعلى للأجور بما يضمن توفير المصادر المالية للرعاية الاجتماعية من تعليم وصحة ونقل وخدمات عمومية ضرورية. السماح بحرية الحد الاعلى للأجور هو السماح بالريع وتفاقم الفوارق الاجتماعية وسرقة فائض القيمة الذي تنتجه الطبقة العاملة.

لكي تفرض الطبقة العاملة تطبيق حق تحسين الحد الادنى للاجور كما نوهنا به يتطلب ان ترقى لدرجة طبقة لذاتها تعرف مصالحها الخاصة وكيفية انتزاعها. احد شروط ذلك هو حيازتها لتنظيمها المستقل حزبها السياسي الموجه والمرشد.

الجامعة الوطنية للتعليم– التوجيه الديمقراطي
نداء العيد الأممي فاتح ماي

تخلد الطبقة العاملة في كل بقاع العالم عيدها الأممي فاتح ماي من كل سنة، وهو مناسبة لتعزيز التضامن والنضال من أجل تحصين الحقوق وتحقيق المطالب ومواجهة السياسات الطبقية العدوانية المُكرسة للاستغلال والظلم والتفقير والهشاشة؛

وتخلده الطبقة العاملة المغربية ومعها كل المأجورين/ات وسائر الشغيلة وعموم الشعب المغربي، في سياق يتميز بمواصلة حكومة الباطرونا هجومها الطبقي واختياراتها الرأسمالية المتوحشة وتدميرها للقدرة الشرائية وتصفية الوظيفة والتعليم العموميين وتخريب الخدمات الاجتماعية وتنزيل المخططات التخريبية والتصفوية قصد الإجهاز على ما تبقى من الحقوق والمكتسبات (التقاعد، حق ممارسة الإضراب، المرفق العمومي،...)؛

وتحت شعار:

"مواصلة النضال الديمقراطي الوحدوي والمنظم

لإسقاط المخططات التراجعية وتحصين المكتسبات وتحقيق المطالب"،

فإن الجامعة الوطنية للتعليم FNE، تدعو نساء ورجال التعليم العاملين بـ "التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة" و"التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار" إلى جعل يوم الاثنين فاتح ماي 2023 مناسبة للتعبئة الشاملة وتجسيد كل أشكال التضامن وتعزيز العمل الوحدوي والتنسيق الميداني، والتنديد بالسياسات الطبقية وفضح كل التشريعات التراجعية، وتجديد رفض مضامين اتفاق 14 يناير 2023 التراجعي، ودعم مطلق لكل نضالات الشغيلة التعليمية الرافضة لهذا الاتفاق المهزلة؛ ومن أجل المطالب الملحة:

التراجع عن كل الزيادات المهولة في المواد الأساسية والمحروقات... وتعزيز دور صندوق المقاصة لحماية القدرة الشرائية لعموم الشعب المغربي؛

الزيادة الفعلية في الأجور وتطبيق السلم المتحرك للأجور بما يتلاءم مع الغلاء؛

إقرار العدالة الضريبية على الدخل وعلى الشركات وفرض الضريبة على الثروة؛

تحمل الدولة لمسؤولياتها الاجتماعية وحماية القطاع العمومي من وظيفة وتعليم وصحة و...؛

احترام الحريات العامة والحريات النقابية؛

القطع مع العمل بالعقدة المُكَرسَة للهشاشة ولعدم الاستقرار الاجتماعي والنفسي بإدماج الأساتذة وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد ومربيات ومربي التعليم الأولي وعمال الحراسة والنظافة والإطعام في الوظيفة العمومية؛

التصدي للمخطط التخريبي لأنظمة التقاعد والمخطط التكبيلي لممارسة حق الإضراب؛

جعل حد لسياسات اللا عقاب اتجاه كل أنواع الفساد الإداري والمالي والتربوي بالتعليم؛

وفاء الدولة بالتزاماتها وبالاتفاقات الموقّعة عليها، وفي مقدمتها "اتفاقي 19 و26 أبريل 2011 والاتفاق المرحلي 18 يناير 2022 و30 أبريل 2022 وتسوية كل الملفات العالقة لنساء ورجال التعليم بما يجبر ضرر كل الضحايا؛

ضمان الحقوق الشغلية لعاملات وعمال الحراسة والنظافة والإطعام ومربيات ومربي التعليم الأولي، ورفع كل أشكال السخرة والحكرة والتجويع المسلطة عليهم من قبل شركات المناولة والجمعيات...؛

إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ببلادنا؛

تجريم كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني وتحصين الهوية التاريخية والوطنية والثقافية للشعب المغربي ضد كل أشكال الاختراق الصهيوني.

موعدنا جميعا، الاثنين فاتح ماي 2023،

للمشاركة في احتجاجات الجامعة الوطنية للتعليم FNE

وكل الأشكال التضامنية والوحدوية ضد الهجومات

على الحق في العيش الكريم وعلى "مُكَيْسِبات" الشغيلة التعليمية.

عن المكتب الوطني للجامعة الوطنية للتعليم FNE،

الكاتب العام الوطني غميمط عبد الله

الرباط في 23 أبريل

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، تستهجن وترفض قرار ابتدائية القنيطرة
القاضي بتجريد عمال زراعيين من أجورهم المستحقة وتعتبره خدمة مكشوف للمشغل، وتطالب بإنصافهم

بعد سنوات من المعاناة المثبتة في ارشيفات مفتشية الشغل، والسلطات المحلية في القنيطرة، ووكالة التنمية الفلاحية ووزارة الفلاحة في الرباط، نتيجة للخرق السافر لقانون الشغل والضمان الاجتماعي والحرمان من الأجور. ومخافة سقوط حقهم في اللجوء للقضاء، توجه عمال شركة مليح آكري في ضواحي القنيطرة بشكاياتهم المحكمة، لتبدأ معاناتهم في سبيل إثبات علاقتهم الشغلية بالشركة، والدفاع عن حقهم في نيل أجورهم الموقوفة منذ 15 اكتوبر 2019، متحملين لأجل ذلك كل الاعباء المادية والمعنوية، طيلة حوالي ثلاث سنوات، ظل خلالها ملف القضية عالقا فقط في ابتدائية القنيطرة، التي نطقت قبل ايام، بحكم كارثي بكل المقاييس: الاجتماعية والقانونية والاخلاقية، يرفض مطالبة العمال السبعة بأجورهم المستحقة، بعد محاكمة ماراطونية، تخللتها قرارات غير مفهمة من لدن المحكة، وممارسات مشبوهة، وتلفيف صريح من طرف الباطرونا.

ونحن في فرع القنيطرة، للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، اد نستهجن ونرفض هذا الحكم الجائر والمنحاز بشكل سافر لمشغل ينهب اجول العمال ويجوع اسرهم، فإننا نحمل المسؤولية عن هذه مأساة الاجتماعية والانسانية والمجزة القانونية الى :

-المحكمة الابتدائية للقنيطرة؛ التي أصدرت حكما جائرا، قفز على الواقع وحاد على القانون، ليطرح من جديد علامات استفهام كثيرة، حول استقلالية وكفاءة ونزاهة القضاء في بلادنا.

-مفتش الشغل؛ لعدم تحمله مسؤوليته كاملة، بزيارة العمال الضحايا في مكان عملهم، وتحرير محضر مخالفة ضد المشغل، طبقا للمادة 539 وما يليها من مدونة الشغل، رغم توصله بشكايات العمال من خلال نقابتهم، ورغم تكرار هذا الخرق، خلال فترات طويلة، واكتفاء المفتشية بإجراء محاولات الصلح التي باءت بالفشل بسبب امتناع المشغل عن الحضور. ثم احالة ملف النزاع، على عمالة الاقليم لعقد اللجنة الاقليمية للبحث والمصالحة.

-عامل عمالة اقليم القنيطرة؛ الذي تحاهل مأساة

هؤلاء العمال، وتملص من واجبه القانوني في عقد اللجة الاقليمية للبحث والمصالحة، طبقا للمادة 557 من مدونة الشغل وما يليها. رغم توصله في منتصف سنة 2020 بطلب في الموضوع وملف كامل حول "النزاع"، من طرف فمفتش الشغل بالقنيطرة.

-المدير العام لوكالة التنمية الفلاحية؛ الذي اخل بواجبه المثبت في عقد الاستثمار الذي يجمعه بالشركة، وفي محضر تسليم الضيعة للمشغل، حيث اكتفى بإيفاد لجان، وضعت تقارير مخدومة، مطعون في صحتها، على مستويات الاستثمار والتشغيل وضمان حقوق العمال.

-وزير الفلاحة؛ باعتباره الوصي على وكالة التنمية الفلاحية، ولأنه على اطلاع تام بالوضعية المزرية لهؤلاء العمال وغيرهم، من ضحيا الشراكات الفاشلة على اراضي الدولة الفلاحية الدولة، ولأنه وعد جامعتنا خلال اجتماع رسمي، بالتدخل لإنهاء مأساة هؤلاء العمال، مع هذه المجموعة من مصاصي الدماء التي احتلت اراضي الدولة وجوعت العمال وأسرهم.

اننا في فرع القنيطرة للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، إذ نؤكد ما سبق. فإننا نطالب بما يلي:

-فتح تحقيق نزيه حول المسؤولية التقصيرية للجهات المتدخلة في هذا الملف، من سلطات شغلية ومحلية وعلى مستوى وكالة التنمية الفلاحية ووزارة الفلاحة، وترتيب الجزاءات القانونية، في حق كل من ساهم في هذه المأساة/ الفضيحة.

-مراجعة حيثيات الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية، لكشف الاسباب والخلفيات التي ادت الى اسقاط حق الاعمال المشتكين، في نيل اجورهم المستحقة، في انحياز سافر للمشغل، الذي نهب هذه الأجور، وانصاف الاجراء الضحايا في مرحلة الاستئناف.

كما نشيد بأداء دفاع العمال الضحايا، ونهيب بكافة التنظيمات الحقوقية، والهيئات الصديقة للطبقة العاملة في إقليم القنيطرة، والاعلام الحر، للتعبير عن تضامنها مع هؤلاء العمال الذين تتراوح اقدميتهم في العمل في نفس الضيعة، ما بين 26 و41 سنة، ومساندتهم في معركتهم لانتزاع أجورهم المستحقة، والوقوف على تفاصيل هذا الملف الذي يشكل فضيحة حقيقة، والتنديد بالمتورطين فيها، لمنع تكرارها.

المكتب الإقليمي

فاتح ماي في ظل الأزمة العالمية: الطبقة العاملة في حاجة للسياسة

محمد لعنيبي

يمثل الاحتفاء بالعيد الأممي للطبقة العملة لحظة للتفكير في أوضاع الطبقة العاملة ، ويتميز فاتح ماي لهذه السنة بمروره في ظل أزمة عالمية تتخبط فيها الرأسمالية على صعيد عالمي عنوانها العريض دهور الحياة المعيشية للجماهير وفي قلبها الطبقة العاملة ، وبدل التفكير في العوامل الهيكلية التي عملت على ولادة هذه الأزمة ، لجأ الخطاب البورجوازي- بلسان مايسمى خبراء - إلى تبريرها بحرب روسيا على أوكرانيا

الحرب في أوكرانيا:

دور حرب روسيا على أوكرانيا دور وظيفي كاشف وليس مولد للأزمة العالمية ، والولايات المتحدة الأمريكية كقائدة للإمبريالية تدرك ذلك جيدا ، وإلا لما لجأت إلى إشعال الحرب ضد روسيا ، من زاوية تحليل يستحضر أن روسيا لاتحارب أوكرانيا وإنما تحارب الناتو. وروسيا أكبر مصدر للوقود الأحفوري؛ طردت عمدا من أسواقها في الغرب بسبب «الصراع التجاري» مع واشنطن ، في صيغة العقوبات التي فرضتها أمريكا ، مما نتج عنه أزمة في الطاقة وارتفاع الأسعار في بلدان أوربا خصوصا ، وهي العقوبات التي لم تنجح في تقويض العمليات العسكرية في أوكرانيا، وفي شكل الاقتصاد الروسي ، ومن اللافت الانتباه أن يتوقف خبراء المؤسسات والدول الرأسمالية ، في أطروحتهم الرابطة بين حرب أوكرانيا والأزمة التجارية العالمية عند ويل للمصلين ؛ فيتناسون أن أن سبب الحرب هذه هو «الحرب التجارية» كشكل جديد من أشكال الحرب ، وأن هذه الحرب أصلا مكون أساسي من مكونات اقتصاد السوق العالمي في ظل الميل للبحث عن الربح وبالتالي عن فائض القيمة كيكة من سمات الإمبريالية الجديدة.

والواقع أن الحرب الأوكرانية أعطت منعطفا جديدا للأزمة من خلال تسريع بروز التضخم ، لكنها لم تخلقها، إذ التضخم المالي حاصل تناقضات سيرورة الرأسمالية ذاتها ، بمعنى أن سؤال ماالذي سمح بتأثير الحرب على التجارة العالمية سؤال يجد أجوبته في بنية النظام الاقتصادي المعلوم وليس خارجه.

عودة التضخم المالي:

«أستطيع أن أتذكر فترات سابقة ذات خطورة مشابهة أو أكبر لهذه التي يعيشها الاقتصاد العالمي، لكن لا يمكنني أن أتذكر فترات تزامنت فيها العديد من الجوانب المنفصلة وعدد من التيارات المتقاطعة كما هو عليه الحال الآن.

انظروا إلى ما يحدث في العالم: مسألة تضخم هائلة للغاية في معظم أنحاء العالم، بما في ذلك بالتأكيد الكثير من بلدان العالم المتقدمة ؛ وسياسة تشدد نقدي كبير قيد التنفيذ؛ صدمة طاقة ضخمة، لا سيما في الاقتصاد الأوروبي، والتي هي في نفس الوقت صدمة حقيقية وصدمة تضخم؛ ثم القلق المتزايد بشأن صناعة القرار السياسي الصيني والأداء الاقتصادي الصيني، وكذلك القلق بشأن نواياها تجاه تايوان؛ ثم، بالطبع، الحرب التي ما تزال مستمرة في أوكرانيا»

تلخص هذه الفقرة للاقتصادي الأمريكي الذي شغل منصب وزارة الخزانة بواشنطن من 1999 إلى 2000 نموذجا للاعتراف بالأزمة ولتكثيف تعدد مظاهرها وتداخل عواملها.

ولفهم الأزمة العالمية الراهنة يمكن الانطلاق في التحليل من ملاحظة أن توسيع السوق وتعزيزها آلية من آليات الرأسمالية ، لمحاربة ميل معدل الربح إلى الانخفاض ، فالعولمة اليوم جعلت نمو قوى الإنتاج تتخطى السوق الوطنية للحصول على «فائض القيمة المعولم» ، وبالتالي أطالت أمد وعمر الرأسمالية وقدرتها على الالتفاف على أزماتها وتخطيها ، وبذلك لم تقص العولمة على تناقضات الرأسمالية بل أعادة إنتاجها بصورة مغايرة.

بيد أن العولمة في المرحلة الراهنة تتجه نحو التباطؤ حيث نمو التجارة لم يتعدحوالي 1،6٪ .

وبالحديث عن التضخم باعتباره «ارتفاع واسع النطاق في أسعار السلع والخدمات و العناصر المكونة لها مما يؤدي الى إنخفاض القوة الشرائية لعملة البلد في نفس الوقت» ، فقد لجأت الأبناك المركزية العالمية إلى رفع أسعار الفائدة لكبح الطلب وخفض التضخم لكن دون جدوى ، فالغلاء بات سمة عالمية ضعفت معه القدرة الإنتاجية للشركات والمقاولات المتوسطة والصغرى ، وتدهورت معه

إن الانتقال إلى خوض الصراع الطبقي في الحقل السياسي هو قدر الطبقة العاملة للدفاع عن وجودها وعن حقها في الحدود الدنيا للعيش بكرامة والأزمة بالتالي ليست أزمة عالمية للرأسمالية بل هي أيضا أزمة «نمو» و«توسع» البديل السياسي الذي تحمله الطبقة العاملة ويحملها نحو حل جذري لتناقضات الرأسمالية المعلومة.

وهذا هو مربط الأزمة القدرة الشرائية الطبقات الشعبية في بلدان المراكز وبلدان "العالم الثالث"

وهكذا حسب ورقة لمؤتمر تيار الماركسية الأممية "فجأة وجدت الجماهير في أوروبا، على وجه الخصوص، نفسها أمام كابوس حقيقي يتمثل في انهيار مستويات المعيشة: الأجور، التي كانت متدنية بالفعل عند مستويات منخفضة للغاية، يتم دفعها إلى مستويات جديدة ومنخفضة بشكل غير مسبوق بسبب التضخم الهائل. وقيمة المعاشات والمدخرات يتم تخفيضها بسرعة. كما تواجه الأسر معضلة مؤلمة تتمثل في الاختيار بين تدفئة منازلهم أو إطعام أطفالهم.

المسنون والمرضى وأكثر فئات المجتمع هشاشة، يتعرضون الآن لخطر مميت لأن الحكومات تخفض الإنفاق على الخدمات الاجتماعية. وصارت الطبقة الوسطى، لأول مرة منذ عقود عديدة، تواجه الخراب."

الطبقة العاملة في حاجة إلى السياسة:

في سياق التضخم لامهرب من الركود والإفلاس للعديد من المؤسسات الإنتاجية في مختلف بلدان العالم الرأسمالية والتابعة والنتيجة هي فقدان آلاف مناصب الشغل والنالي طرد آلاف العمال والمستخدمين إلى الشارع . علاوة على ضيق ذات اليد والعوز الذي يطارد الطبقة العاملة عموما ، ولأن الأزمة مرشحة للوصول إلى التراجع عن مكتسبات الطبقة العاملة في بلدان العالم ومنها بلدان المراكز ، مثل التقاعد التغطية الصحية الخدمات الاجتماعية بحكم شمولية الأزمة للعالم الذي تجثم على أنفاسه الرأسمالية ، فإن الصراع الاقتصادي الاجتماعي سيكون مستنفذا لمهامه وأهدافه ، وستجد الطبقة العاملة ذاتها وجها لوجه أمام السياسة ، من أجل حل التناقض الأساسي وتخطي النظام الرأسمالي نحو الإشتراكية كبديل جذري وموضوعي لحل تناقضات الرأسمالية. والتحرر من الديموقراطية البورجوازية ، التي يعلم صناع القرارات في بلدان أوربا أن الأحزاب والتحالفات الحزبية فور وصولها لتشكيل الحكومة تنصب وزير مالية مقبول من رجال الأعمال .

فالقبضة الحديدية للرأسمال الإحتكاري خاصة الرأسمال المالي ودكتاتورية أصحاب الأبناك مستعدة لتحطيم أي حكومة أو نظام لاينضبط وينصاع لإملاءاتها، فبالأحرى أن تماس مع احتمال المس بمصالحها وامتيازاتها. فالديموقراطية لاتوجد إلا حيث تكون الطبقة السائدة قادرة على منح بعض المكاسب والامتيازات للطبقة العاملة من أجل تحسين ظروف عيشها، وهو مالايمكن توفيره مع اشتداد التضخم والأزمة العالمية الراهنة ، وتعويصه بالعنف والقمع كما حدث في التظاهرات الأخيرة ببعض بلدان أوربا.

الخلاصة أن الانتقال إلى خوض الصراع الطبقي في الحقل السياسي هو قدر الطبقة العاملة للدفاع عن وجودها وعن حقها في الحدود الدنيا للعيش بكرامة والأزمة بالتالي ليست أزمة عالمية للرأسمالية بل هي أيضا أزمة «نمو» و«توسع» البديل السياسي الذي تحمله الطبقة العاملة ويحملها نحو حل جذري لتناقضات الرأسمالية المعلومة.●

تحديات العمل النقابي العمالي بالمغرب ودور اليسار الجذري في تقويته

عبد السلام العسال

تقديم:

نقصد بالعمل النقابي العمالي، النضال الذي يقوم به العمال والعاملات من داخل النقابات، بما هو نضال منظم ومؤطر بأجهزة وهياكل نقابية قطاعية أو عامة، وهو الشكل الاجتماعي للصراع الطبقي الذي يهدف العمال والعاملات، من خلاله، إلى تحسين مستويات عيشهن/م عبر التوفر على مجموعة من الحقوق الشغلية كالحق في العمل وفي الاستقرار فيه، والحق في حد أدنى للأجور كاف لتأمين حياة كريمة لهم/ ولأسرهم/ن، والحق في الضمان الاجتماعي، والحق في الترقية في العمل وفي الحصول على علاوات ومنح، والحق في العطل بمختلف أنواعها، والحق في عطلة الأمومة والرضاعة بالنسبة للنساء العاملات، والحق في المساواة في الأجور على نفس العمل ....؛

ونقصد بتحديات العمل النقابي العمالي مجموع الإكراهات والصعوبات والاختلالات والمشاكل على اختلاف وأنواعها التي تعترض العمال والعاملات في نضالهم/ن النقابي وتحول دون تمكنهم/ن من توسيع دائرة الانخراط في النقابات ومن تجدير وتقوية نضالاتهم/ن من داخلها، ومن الدفاع عن حقوقهم/ن ومكتسباتهم/ن ومن تحقيق مطالبهم/ن.

ونسعى من خلال هذا المقال إلى الوقوف على أهم التحديات المطروحة أمام العمل النقابي العمالي، وإلى بحث واقتراح إمكانيات العمل على تذليلها وتجاوزها بما يسهم في تمكين الطبقة العاملة المغربية من تقوية تواجدها التنظيمي والنضالي في نقاباتها العمالية، ذلك أن النقابات ما ولدت ونشأت تاريخيا إلا من صلب الطبقة العاملة، وبالتالي فهي بالضرورة نقابات عمالية بامتياز، ومطروح عليها أن تلعب دورها التاريخي في قيادة النضال العمالي من داخلها دفاعا عن حقوق ومكتسبات العاملات والعمال من جهة ومن أجل فرض مطالبهن/م الملحة من جهة أخرى.

تحديات العمل النقابي بالمغرب:

يعاني العمل النقابي من عدة تحديات مما يجعله غير قادر على القيام بدوره في تحصين وحماية حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة وعموم الموظفين/ات، إذا لم يتمكن من تجاوز هذه التحديات التي يمكن حصر نماذج منها، على سبيل الذكر لا الحصر، فيما يلي:

- الهجوم المتوحش على الطبقة العاملة من طرف النظام المخزني في مختلف وحدات الإنتاج التي تستنزف كل قوة عمل العاملات والعمال بأجور هزيلة لا تكفي حتى لسد الرمق وبالأحرى لتوفير شروط ومقومات العيش الكريم، حيث أن تواطؤ النظام مع الباطرونا البورجوازية ضد الطبقة العاملة واضح للعيان من خلال محاربة العمل النقابي والتضييق على ممارسة الحريات النقابية عبر اللجوء إلى التسريحات الفردية والجماعية للعاملات والعمال بمجرد ما يفكرون في تأسيس مكتب نقابي، وانحياز القضاء إلى الباطرونا المدعومة من طرف الدولة، وتشكيل نقابات تابعة للباطرونا ومتحكم فيها من طرفها، وتشكيل مندوبين للعمال تابعين للمشغل عوض أن يكونوا ممثلين حقيقيين للعمال، وتشجيع العاملات والعمال للانخراط منظمات وجمعيات مهنية صورية موازية للنقابات...؛

- انحسار فرص الشغل وانعدامها في الكثير من القطاعات وتوسع دائرة البطالة، مما يجعل العمال والعاملات المنحدرين/ات من الفئات الأكثر هشاشة، في حاجة ماسة إلى الحفاظ على وجودهم/ن في أي موقع للعمل حتى ولو كان في شروط سيئة وقاسية، وهو ما يجعلهم/ن ينفرون من الانخراط في النقابات ومن النضال من داخلها خوفا من التسريح من العمل وبالتالي فقدان إمكانية تأمين عيشهم/ن ولو في حدوده الدنيا؛

- تعدد النقابات (خمس مركزيات نقابية على الأقل) وغياب أي تنسيق نضالي وحدوي بينها، بل ومعاداة بعضها للبعض الآخر، وتأليب منخرطي/ات كل نقابة ضد منخرطي/ات النقابات الأخرى، ما يؤدي إلى تشتيت النضال النقابي وتفتيت النضالات العمالية وزرع التفرقة، عوض الوحدة، بين العمال والعاملات؛

- تبعية جل المركزيات النقابية لأحزاب سياسية معينة مما يجعلها غير مستقلة في توجهاتها وقراراتها التي تظل مرهونة بما تقرره تلك الأحزاب في دوائر وهياكل خارج دوائر وهياكل النقابة؛

- هيمنة البيروقراطيات المتعفنة على المركزيات النقابية واستخدامها الطبقة العمالة لقضاء مصالحها الضيقة (اغتناء القيادات النقابية البيروقراطية)، عوض خدمتها، بما يوحدها ويوحد ويقوي نضالاتها من أجل تحقيق مطالبها، مما يجعل من هذه البيروقراطيات النقابية أدوات طيعة في خدمة الباطرونا والدولة على السواء، وكمثال، جديد وحي، على ذلك، فيوم الثلاثاء 25 أبريل 2023، بينما كان مجموعة من مناضلي/ات الاتحاد المغربي للشغل يصدحون/يصدحن بشعارات قوية أمام البرلمان احتجاجا على عزم الدولة تمرير القانون 83-21 لإنشاء شركات جهوية متعددة الخدمات وتفويت قطاعي الماء والكهرباء لها في حدود 90%، وتفكيك المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، كان الاتحاد المغربي للشغل، بقرار من قيادته البيروقراطية، يصوت في غرفة المستشارين لصالح هذا القانون التخريبي)؛

- ضعف انخراط العاملات والعمال في النقابات، إذ أن المنخرطين/ات في النقابات لا يتجاوز 10%، وبالتالي ف

90% منهم/ن، يوجدون خارج أي فعل نقابي، مما يسهل على الباطرونا التحكم في مصيرهم/ن وفرض شروطها المجحفة عليهم/ن في ظل وضعية استغلال طبقي لا وجود فيها للنقابة داخل وحدة الإنتاج، أو لوجود نقابات شكلية متحكم فيها من طرف الباطرونا؛

- تشجيع قيم الفردانية والانعزالية وسط العاملات والعمال والموظفين/ات وتبخيس النضال النقابي والتشكيك في القيم النقابية وفي مبادئ النضال الديمقراطي بصفة عامة؛

- عزل النضال النقابي عن النضال الديمقراطي العام وغياب الطبقة العاملة عن المساهمة في تقوية النضال المجتمعي العام وربطه بالنضال النقابي الخاص بشكل جدلي، وهو ما يجعل الطبقة العاملة مغيبة عن لعب دورها في تجدير النضال الديمقراطي وتوسيع مداه في المجتمع ككل.

دور اليسار الجذري في تقوية العمل النقابي العمالي:

نظريا، إن العمل على المساهمة الفعلية والناجعة في إخراج العمل النقابي العمالي من أزمته المستمرة في الزمان منذ عقود، رهين، بالأساس، بالدور الفعال الذي يجب أن يقوم به اليسار الجذري، وتحديدا اليسار الماركسي اللينيني، الذي هو وحده من يتملك نظرية الطبقة العاملة، ومن يدرك أهمية تأطير هذه الطبقة من أجل تأهيلها لتقوم بدورها النضالي الثوري لدك النظام الرأسمالي وإحلال المجتمع الاشتراكي محله، في هذا الإطار، فإن اليسار الجذري المغربي مطروح عليه، الآن وهنا، وأكثر من أي وقت مضى، تحمل مسؤولياته التاريخية لتجاوز التحديات التي سطرناها أعلاه، وذلك عبر ما يلي:

- الانخراط بقوة في النضالات النقابية من خلال تواجد مناضلاته ومناضليه سواء في مواقع الإنتاج في القطاع الخاص أو من خلال تواجدهن/م في مؤسسات القطاع العام، ودعم هذه النضالات سياسيا وإيديولوجيا وإعلاميا؛

- المساهمة في ربط جسور التواصل المباشر مع العاملات والعمال، والعمل على تأطيرهن/ن وتكوينهن/م بما يقنعهن/م بأهمية النضال النقابي للدفاع الجماعي المنظم على الحقوق والمكتسبات من جهة، ولفرض تحقيق المطالب الملحة غير القابلة للتأجيل من جهة أخرى، فالعمال والعاملات إذا لم يقتنعوا/يقتنعن بأهمية الانتماء للنقابات وممارسة العمل النقابي الجماعي المنظم والمسؤول، لا يمكنهم/ن، بالنتيجة، الاقتناع بأهمية النضال النقابي، فوعيهم/ن بالحاجة الملحة للنقابة هو الذي يساعدهم/ن على الاقتناع بالنضال النقابي كشكل أساسي من أشكال الصراع الطبقي، إنه مدخل أساسي للارتقاء بوعي الطبقة العاملة لتصير طبقة ثورية قادرة على قيادة النضال الثوري ضد النظام الرأسمالي المتوحش؛

- النضال بلا هوادة ضد البيروقراطيات المتعفنة المتنفذة في المركزيات النقابية، وفضح أساليب استخدامها للطبقة العاملة عوض خدمتها، وفي المقابل العمل على تعزيز المبادئ التقدمية للنضال النقابي، والتي يمكن تلخيصها في الديمقراطية الداخلية والاستقلالية في التوجهات والقرارات والجماهيرية والتقدمية والوحدوية والتضامن وغيرها من المبادئ التي بموجبها يتم تحصين النقابات والعمل النقابي العمالي من الانزلاق نحو اليمين الرجعي ومن الانحراف عن خط النضال الديمقراطي التقدمي الذي يشكل صمام أمان لاستمرار العمل النقابي القائم على هذه المبادئ؛

- النضال كذلك من أجل وحدة النضال النقابي العمالي في أفق الوحدة النقابية، فالطبقة العاملة حين توحد معاركها ضد عدوها المشترك، تكون قوية، وتستطيع خلق الاختلال الضروري في موازين القوى لصالحها، ما يجعلها قادرة على الصمود في معاركها ومتحمسة لخوضها إلى نهايتها ومتشبثة أكثر بمطالبها وعازمة على التضحية من أجلها، ومؤهلة لحشد الدعم السياسي والشعبي لنضالها، ولعل التجربة الحية الماثلة أمام أعيننا اليوم هي التجربة الحالية للطبقة العاملة الفرنسية التي استطاعت توحيد نضالاتها ومعركتها ضد قانون رفع سن القاعد إلى 64 سنة، لقد استطاعت الطبقة العاملة الفرنسية أن تنزل إلى الشارع موحدة، قوية ومصرة على إسقاط القانون سيئ الذكر، ولم تستسلم للقمع الهمجي الذي تعرضت له في الشارع ولا لكل أساليب التضييق عليها بدء بالاقتطاع من أجور المضربين/ات ووصولا إلى القمع الهمجي في الشوارع، ورغم كل ذلك فما زالت الطبقة العاملة الفرنسية تقول كلمتها بإرادة فولاذية لا تلين، والدرس الذي على اليسار الجذري المغربي التقاطه من هذه التجربة الغنية هو النضال من أجل فرض وحدة النضال النقابي بالمغرب، وذلك لن يتم إلا بالاستناد إلى المبادئ المذكورة أعلاه، إذا لا يمكن ربح تحديات العمل النقابي العمالي إلا بتسييد هذه المبادئ على أرض الواقع.●

يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا

لقد أكدنا مرارا على الضرورة السياسية/التاريخية للتوجه نحو بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة في جدلية وسيرورة البناء السياسي والفكري والتنظيمي لأدوات النضال في الحركات الشعبية والمساهمة في بناء التنظيمات المستقلة للدفاع عن قضايا الجماهير."إن الحراكات الشعبية هي، بالأساس، من صنع الكادحين الذين يقدمون أجسم التضحيات. وإن ضعف مكتسبات الحراكات أو غيابها وتغول النظام في قمعها يرجع، بالأساس، إلى غياب حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، الحزب المعبر عن مصالحهم الآنية وتطلعاتهم نحو التحرر من الاستغلال والاضطهاد، الحزب المتجذر وسطهم والمحتضن لهمومهم ومطامحهم والمتكون من طلائعهم المناضلة".

ان النضال العام والنضال النقابي وباقي أشكال نضال الطبقة العاملة وكافة الكادحين ليس له تأثير من دون هذا الحزب الذي يوحد نضالهم ويسعى إلى إعطائه أفقا سياسيا يتمثل في التخلص من المخزن على طريق بناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية. كما أن بناء هذا الحزب سيلعب دورا إيجابيا في تصحيح الحركة النقابية وجعلها تخدم الطبقة العاملة عوض استخدامها وفي بناء تمفصل سديد بين أدوات الصراع الطبقي للطبقة العاملة(النقابة كأداة للصراع الاقتصادي والحزب كأداة للصراع السياسي) والتنظيمات الذاتية المختلفة للكادحين، وفي مقدمتها الحراكات الشعبية.

لقد رفعت الحركة الماركسية-اللينينية شعار بناء حزب الطبقة العاملة واعتبر النهج الديمقراطي، كاستمرار لتجربة هذه الحركة، أن مهمته المركزية هي بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

يعلم جميعنا أن الطبقة العاملة اليوم وبعد خروجها منهكة من مخلفات القمع والحصار وسقوط ضحايا جائحة كوفيد19-الذي حصد الملايين،هي اليوم بالتأكيد تستعيد واجهة النضال والمزيد من التضحيات.غير أنها لا تزال عرضة لضعف التنظيم والمناورات البيروقراطية المتنفذة في المركزيات النقابية وجشع الاستغلال.وتبعا لذلك وجب المزيد من البحث في مداخل توحيد نضالات الطبقة العاملة ونضال الكادحين ومعهم باقي الفئات الشعبية في نضال طبقي موجه ضد السياسات والقوانين التي تشرعن الاستغلال والاستبداد .ذلكما سوف نتناوله من خلال هذا العدد من جريدتنا الذي يصادف العيد الأممي للطبقة العاملة.

راهنية بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية

عبدالله الحريف

قرر النهج الديمقراطي، في مؤتمره الوطني الخامس المنعقد في 22 و23 و24 يوليوز 2022، الإعلان عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية تحت إسم "حزب النهج الديمقراطي العمالي" وعيا أن الظروف العالمية والإقليمية والقارية وواقع الصراع الطبقي في المغرب أصبحت تحتم القيام بهذه المهمة، بدون تأخر أو تردد وبكل حماس وتصميم وعزم.

الوضع العالمي:

يعيش العالم قفزات نوعية كنتيجة لتراكمات كشفتها وسرعتها الحرب في أوكرانيا. لعل أهمها ما يلي:

-الأزمة العميقة والمستدامة لنمط الإنتاج الرأسمالي على جميع المستويات الاقتصادية(فشل النيوليبرالية والركود الاقتصادي وإفلاساتعدد من البنوك والشركات الكبرى والتضخم...) والاجتماعية(الارتفاع الهائل للبطالة والهشاشة وسط الطبقة العاملة، التصفية التدريجية للمكتسبات والخدمات الاجتماعية، تفقير الطبقات الوسطى والفلاحين والهجوم على أراضيهم...) والفكرية(تراجع فكر ما بعدالحداثة وما بعد الرأسمالية ونهاية التاريخ...) والبيئية(التدمير المتسارع للطبيعة بفعل جري الرأسمال الجنوني نحو الربح السريع والتبذير والحروب... التي تحملها الرأسمالية في جيناتها) والقيمي(الأرباح على حساب الأرواح، الممارسات المافوزية: السطو على أموال الشعوب التي تقاوم هيمنة الرأسمال المالي الاحتكاري...).

-نجاعة الماركسية في تفسير أزمات الرأسمالية وراهنية الاشتراكية لتجاوز هذه الأزمات.

-تراجع نفوذ الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتشكل عالم متعدد الأقطاب: قطبان رئيسيان(القطب الامبريالي الغربي والقطب الصيني-الروسي) وأقطاب إقليمية.

-الحرب في أوكرانيا سرعت هذا التشكل وفضحت الوجه البشع للامبريالية الغربية(السطو على خيرات الشعوب وعلى أموال الشعوب التي تواجه هيمنتها المودعة في بنوك الغرب وتجويع هذه الشعوب بواسطة العقوبات والحصار بهدف الدفع بها إلى الإنتفاض واستغلال ذلك للقيام ب" الثورات" الملونة المزعومة).

-إنتقال الثقل الأساسي للطبقة العاملة في العالم، خاصة الصناعية، إلى الصين ودول الجنوب عموما.

-نهوض نضالي عمالي للتصدي لهجوم الرأسمالية المتوحشة(مواجهة الهجوم على الخدمات الاجتماعية والحماية الاجتماعية والتقاعد وتدني الأجور).

-نهوض نضال الفلاحين(الهند وأومريكا اللاتينية بالخصوص...) للتصدي لتفقيرهم بهدف السطو على أراضيهم.

-الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها للتصدى لهيمنة الاعلام الغربي المتحكم فيه من طرف الشركات المتعددة الاستيطان، رأس رمح الامبريالية الغربية،والتي تنشر الأكاذيب لتجميل وجهها البشعوتشويه القوى والأنظمة الوطنية والتقدمية والاشتراكية وتبليد الجماهير.

-حدود البدائل التي ركزت على الحركات الاجتماعية وعلى الشعبوية اليسارية وتنكرت للدور الحاسم لطبقة العاملة في التغيير نحو الاشتراكية في دول المركز الرأسمالي والتحرر الوطني والبناء الديمقراطي في دول المحيط(سيريزا في اليونان وفرنسا الأبية والأنظمة التقدمية في أمريكا اللاتينية).

إن التقدم في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية سيؤثر، بشكل إيجابي على سيرورة بناء جبهة الطبقات الشعبية وسيرورة بناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير العمالية والكادحة، وخاصة على العمل النقابي الذي يشكل الأداة الأساسية للنضال الاقتصادي للطبقة العاملة وإحدى الوسائل لاكتساب الوعي الطبقي. كما أن التقدم في هاتين السيرورتين سيكون له انعكاس ايجابي على بناء حزب الطبقة العاملة.

الوضع في العالم العربي والمغاربي:

-استمرار السيرورات الثورية في العالم العربي والمغاربي التي أضهرت الدور الحاسم للطبقة العاملة في رحيل بن علي ومبارك وطرحت على جدول اعمال القوى الشعبية المناضلة مهمة التحرر الوطني والبناء الديمقراطي. هذه المهمة الضرورية لتحقيق الشعارات التي رفعتها(انهاء الاستبداد والفساد وتحقيق الديمقراطية والعيش الكريم).

-صمود واستمرار السيرورة الثورية في السودان بفضل تنظيم الشعب لنفسه في اللجان الشعبية في المدن والقرى والدور الريادي للحزب الشيوعي السوداني وغيره من القوى الثورية.

-تطور هام لنضال الشعب الفلسطيني الذي اصبح يغطي كافة مناطق تواجده في فلسطين وخارجها ولجوئه إلى كافة الأشكال النضالية، بما فيها الكفاح المسلح. وتعاظم التعاطف مع الشعب الفلسطيني عالميا وانفضاح الكيان الصهيوني كقوة عنصرية وعدوانية واستئصالية وفاشستية.

-صمود محور المقاومة المشكل من المقاومة الفلسطينية واللبنانية واليمنية ومن إيران وسوريا.

-اصطفافات جديدة في المنطقة(التصالح الإيراني-السعودي والسوري-السعودي) تمشي في اتجاه تقوية القطب المعادي للامبريالية الغربية، وخاصة الامبريالية الأمريكية.

الوضع في إفريقيا:

تصدي الشعوب للقوى الامبريالية والاستعمار الجديد، وخاصة فرنسا، واخذ العديد من الأنظمة مسافة مع هذه القوى الامبريالية، بل حتى طردها كما وقع لفرنسا في مالي وتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية والعسكرية مع الصين وروسيا. >>>

التتمة ص 9

الطبقة العاملة: تعريفها، واقعها الراهن، مهمتها التاريخية

على فقير

بمناسبة فاتح 2023، أساهم بهذه المقالة المركزة في الملف المعد من طرف جريدة النهج الديمقراطي، أتناول فيه مفهوم الجماهير الشعبية، بعض المؤشرات الرقمية، وواقع الطبقة العاملة في مغرب اليوم...

أولا- حول مفهوم الجماهير الشعبية

تتكون الجماهير الشعبية في واقعنا الراهن من طبقات وفئات اجتماعية تتميز (بشكل عام) بعدم استغلال الآخرين، وتعيش ظروفا صعبة في إطار سيطرة وسيادة التكتل الطبقي السائد المفترس.

من أهم هذه الطبقات الشعبية:

1 – البرجوازية الصغيرة:

تتشكل هذه الطبقة من الأفراد الذين يمتلكون أرضا، أو رأسمالا أو مهارة أو معرفة تسمح لهم بأن يعيشوا دون استغلال الآخرين ودون أن يستغلوا من طرف الآخرين (ويشكل الاستغلال عنصر ثانوي إذا ما حدث).

أ – البرجوازية الصغيرة الحضرية:

وتتكون بالأساس من الحرفيين والصناع التقليديين الصغار والمتوسطين، والتجار الصغار والمتوسطين، وموظفي الدولة الصغار وأصحاب المقاهي، وأصحاب الحلاقة...

ب – البرجوازية الصغيرة القروية:

وتتكون من الفلاحين المتوسطين، ومربي الماشية ومن كل الذين لا يحتاجون إلى عمل الآخرين إلا في حالة نادرة، ومن الذين لا يحتاجون إلى البحث عن العمل خارج واقعهم من أجل العيش.

2 –أشباه البروليتاريا (أو أشباه العمال)

تتشكل هذه الطبقة من الأفراد الذين لا يملكون (أو يملكون بشكل غير كافي) ما يحميهم من الاستغلال، حيث يضطرون إلى بيع قوة عملهم(عينيا أو نقديا) للعيش، تتكون من فئات تعاني من الهشاشة وعدم استقرار مصادر العيش.

أ – أشباه البروليتاريا الحضرية:

تتكون هذه الطبقة من فئات عريضة كالفراشة،والحمالة، والباعة المتجولون، وحراس المرافق العمومية، من خادمات البيوت، من آلاف المياومين في مختلف المقاولات الحرفية والصناعية...

ب – أشباه البروليتاريا في البادية:

وتتكون من الفلاحين الفقراء (يملكون بعض القطع الصغيرة من الأرض وبعض رؤوس الماشية لا تستجيب لحاجيتهم الأساسية) ومن المواطنين بدون أرض ولا ماشية ...كل هؤلاء يلتجئون إلى العمل كخماسة، أورباعة أو رعاة (سراحة)، وعمال موسميين (وقت الحرث والحصادة وجني الخضر والفواكه) ...

3 –الفئات غير الكادحة:

تتكون هذه الطبقة من فئات المعطلين، ومن المشردين، ومن مختلف الفئات المهمشة في المجتمع أو المنبوذة "أخلاقيا"، ومن فئات تزاول أنشطة ممنوعة قانونية...

يعد أفراد طبقتي أشباه البروريتاريا والفئات غير الكادحة بالملايين في واقعنا الراهن، نتيجة اكتساح الرأسمالية لمختلف الأنشطة الاقتصادية، ونهب الأراضي، نتيجة القهر والاضطهاد واستحواذ زمرة من التكتل الطبقي السائدة على خيرات البلد، نتيجة الفقر الذي عم المجتمع...

تعيش هذه الملايين مكدسة حاليا في أحياء صفيحية، وفي دواوير تنعدم فيها أبسط شروط العيش الكريم، محرومة من أبسط حقوق المواطنة، تتزايد أعدادها يوما عن يوم.

يمكن ادراج تلاميذ التعليم الثانوي والطلبة ضمن هذه الفئات رغم أن مكانتهم الاجتماعية انتقالية.

4 – الطبقة العاملة

إن مفهوم الطبقة العاملة مرتبط بنمط الإنتاج الرأسمالي، والعاملهو من يضطر إلى بيع قوة عمله للرأسمالي المحتكرلوسائل الإنتاج، ولا يمكن الحديث هنا عن الطبقة العاملة خارج العمل المأجور والقار نسبيا في وحدات صناعية (بالأساس) أو فلاحية أو خدماتية عصرية.

نجد من جهة مالك وسائل الإنتاج (الرأسمالي) ومن جهة أخرى بائع قوة العمل (العامل)، وتنتج عن هذه الوضعية علاقات إنتاج تتسم بالاستغلال: العامل ينتج،ولا يتقاضى كمقابل عمله إلا أجرة تقل بكثير عن قيمة منتوجه، والفرق بين قيمة المنتوج (قيمة المبادلة) وأجرة العامل تسمى فائض القيمة. تتشكل الطبقة العاملةالمغربيةأساسا منالبروليتاريا الصناعية والمنجمية والفلاحية...

من خصائص العمال (العاملات):

- لا يملك وسائل الانتاج التي يستعملها.
- يبيع عمله لمالك وسائل الإنتاج (الرأسمالي) مقابل أجر.
- يشكل فائض القيمة (الفرق بين أجرته وقيمة منتوجه) الشكل المادي للاستغلال الذي يتعرض له.
- ينتج خيرات الوطن ولا يستفذ منها الا بفتات تضمن استمراره كمنتج اليوم وعائلته كقوة عمل الغد.
- يؤهله احتكاكه بالآلات العصرية لاستيعاب بسهولة معارف علمية متقدمة.
- يساعده العمل الجماعي المنظم داخل الوحدة الاقتصاديةعلى قبول بسهولة العمل المنظم في إطار النقابة، والحزب...على استيعاب أهمية التضامن...
- ليست لديه طموح التألق الاجتماعي: فالعامل يبقى عاملا الى تاريخ تقاعده أو وفاتهقبل التقاعد.
- ليس لديه ما يخسره في عملية التغيير الثوري.
- كضحايا الرأسمالية (نفس العدو)، وتشابه ظروف الاستغلال... فان العمال تربطهم عبر العالم علاقات التضامن في مواجهة البرجوازية ومختلف أعداء الطبقة العاملة، وذلك بغض النظر عن الانتماء "الوطني"، عن الجنس واللون والمعتقد... انهم مؤهلون لتشكيل حركة أممية متضامنة قبل غيرهم.

ثانيا – بعض المؤشرات الاجتماعية (أرقام 2022)

- الساكنة البالغة سن الشغل (15 سنة وما فوق): 27مليون 500 ألف،
- عدد الناشطين (44.3 %):12 مليون و200الف (من ضمنهم 10مليون و700الف يتوفرون على منصب شغل، ومليون و400الف في حالة العطالة)،
- 15 مليون و300الف خارج سوق الشغل.
- 52.6% من الناشطين المشتغلين (actifs occupés) أجراء، 30.3% مستقلين، 12.3%مساعدي العائلات (التجارة، الحرف، الفلاحة...)، 2.1% مشغلين employeurs

– توزيع حسب القطاعات الاقتصادية:

حوالي 45% في قطاع الخدمات(التجارة...)، حوالي 32.5% بقطاع الفلاحة والغابة والصيد البحري، حوالي12% في القطاع الصناعي، و10.5% في البناء والأشغال العمومية.

- تشغل الصناعة بالمغرب ما يقارب 22%من قوة العمل.
- أكثر من 3ملايين و500 ألف من الأحراء بالقطاع الخاص مصرحين لدى صندوق الضمان الاجتماعي، مما يشكل حوالي 45% من الناشطين (نساء ورجال)

ثالثا –الطبقة العاملة ضحية الهشاشة، وافتراس الرأسمال

زيادة على الاستغلال التقليدي الذي تتعرض له الطبقة العاملة في إطار نمط الإنتاج الرأسمالي (انتاج فائض القيمة لصالح "مالك" وسائل الإنتاج)، تعيش حاليا الطبقة العاملة المغربية أوضاعا هشة ان لم نقل مأساوية، أوضاع يمكن تلخيصها فيما يلي:

- سيادة التشغيل بالتعاقد المحدود المدة بدل التعاقد غير المحدود المدة، مما يضرب استقرار العمل، حقوق الأقدمية (زيادة 25% في أجرة عامل قضى 25 سنة في المقاولة كمثل) ...
- التشغيل عبر شركات المناولة وشركات الوساطة، مما يعمق الهشاشة والاستغلال، الاستغلال عبر رأسمالين اثنين بدل رأسمالي واحد.
- عدم الالتزام بقانون الشغل على علاته: التغطية الاجتماعية، الحد الأدنى للأجور، عدد ساعات العمل، الشروط الصحية داخل الوحدات الاقتصادية، محاربة العمل النقابي، الطرد التعسفي، الاغلاق خارج القانون...
- تورط أجهزةالدولة (التابعة لوزارة التشغيل، لوزارة العدل، لوزارة الداخلية...) في جل الخروقات التي ترتكبها البرجوازية الرأسمالية في حق قوة العمل. تشريد حوالي 550 عاملة وعاملة من طرف شركة سيكوم/سيكوميك بمكناس أحسن مثال على ذلك.
- التشتت النقابي:34 نقابة حسب مسؤول في الدولة (بين ما هو وطني وما هو قطاعي). وترجع مسؤولية هذا التشتت الى الباطرونا التي تحارب كل ما هو نقابي، الى الدولة والقوى المرتبطة بها، الى الحركة الاتحادية(كلما وقع انقسام حزبيتبعه انقسام نقابي)، وغياب حزب الطبقة المستقل الذي يسهر على وحدة الطبقة العاملة في مختلف أوجه الصراع الطبقي.
- الضعف المهول في التأطير النقابي، حيث نسبة التنقيب لا تتعدى 8%

الخلاصة العامة:

لنا في المغرب حركة نقابية جد ضعيفة مع غياب حركة عمالية حاملة لمشروع التغييرالطبقي.

لتلعب دورها الطليعي في الكفاح من أجل مغرب جديد، مغرب المنتجين، مغربها، على الطبقة العاملة:

- أن يتجاوز العامل وعيه "الحسي/البدائي" بكونه يشتغل عند صاحب وسائل الإنتاج مقابل أجرة، ويلتقي بذلك مع عمال أخرين، مما يفرض عليهم التعاون والتضامن من أجل تحسين ظروف العمل، أي تلطيف شروط الاستغلال.
- أن يرتقي وعيه الى وعي طبقي، حاملا مشروع التغيير، مشروع مغرب جديد يسود فيه المنتجون ومختلف المبدعون، مغرب جديد تكون وسائل الإنتاج (المعامل....) وشروط الإنتاج (الأرض، المياه...) في ملك المجتمع وليس في ملك الأفراد، مجتمع جديد مبني على أنقاض المجتمع الطبقي الرأسمالي الحالي.
- لتحقيق هذا المشروع التحرري العظيم، على الطبقة العاملة أن تبني حزبها المستقل، حزب ينظم ويؤطر، ليس فقط العمال والعاملات بل مختلف الفئات الكادحة (نساء ورجال) من فلاحين، وفراشة، وحرفيين صغار، والباعة المتجولين، وضحايا العطالة، والشباب من طلبة وتلاميذ، من مياومين...حزب يقود جبهة شعبية واسعة تضم في المرحلة الراهنة مختلف الطبقات والفئات المتضررة من النظام السائد.●

في ذكرى وفاة مفكر وقائد شيوعي ملهم

صادف يوم 27 أبريل المنصرم الذكرى السا دسة والثمانين لوفاة "أنطونيو غرامشي"في سجون الفاشية يوم 27 أبريل 1937 وهو في ريعان عطائه حيث لم يتعد سنه آنذاك السادسة والأربعين.يعد غرامشي مفكرا و منظرا وقائدا شيوعيا انصب اهتمامه على ابتكار اساليب النضال السياسي في ظروف تهيمن عليها الثورة المضادة ومواقف داخل اليسار تتراوح بين خيبة الأمل و توجه فوضوي.كتب أشهر نصوصه في سجون الفاشية(دفاتر السجن) بأسلوب شديد التميز في شموليته و في طبيعة القضايا التي يطرحها، ولكنه أسلوب معقد غالب الأحيان وإيحائي للإفلات من الرقابة.ولعل هذا ما جعل ورثة أفكاره كثر من أقصى اليمين حتى الشعبيون الجدد مرورا بكل أطياف الإصلاحيين...كيف يمكن لمفكر ماركسي،زعيم الحزب الشيوعي الإيطالي،أن تستولي عليه الشخصيات السياسية من جميع المعتقدات،ومعظمهم معارضين لمثله؟ ما هي التحريفات التي تعرض لها فكره والتي جعلت من الممكن استخدام مثل هذه الأدوات؟ لعل أحد هذه التشويهات هو اختزال فكر غرامشي إلى "هيمنة ثقافية" وفهمها فقط على أنها "معركة أفكار".وبهكذا فإننا نخون النهج الديالكتيكي لغرامشي،الذي لا يمكن فصل الثقافة ولا "الأفكار" عن السياسة والاقتصاد:في نظره،الهيمنة ليست ثقافية فحسب،بل سياسية أيضًا،واقتصادية بمعنى ما.بمجرد استعادة الوحدة المعقدة بين هذه الأبعاد المختلفة،يمكننا إدراك الاهتمام الكامل بتأملاته في الثقافة،والتي تشكل بالفعل أحد مساهماته الأساسية في الماركسية.

من دراسة متمعنة لأعماله يبرز "غرامشي" ماركسيًا وشيوعيًا وثوريًا.حيث يقدم فكره في السياسة أصالة عميقة،وهو يطور الماركسية بطريقة إبداعية وفريدة.

ومع ذلك،بقي يدعي الانتماء إلى الثورة الروسية،ويشارك بنشاط في عمل الأممية الشيوعية - ولا سيما لتحليل الفاشية ومكافحتها ؛ويظل مخلصًا في كثير من النواحي لفكر وممارسة لينين (أكثر من لوكسمبورغ أو تروتسكي).من هذا المنظور،يعمق المفهوم الماركسي للدولة،ويعيد تعريف مفهوم المجتمع المدني ويواجه مشكلة الحزب (هذا الأمير الحديث في خدمة المضطهدين وفئات المستضعفين،وفي الوقت نفسه منظمة مركزية وأداة للتحرر لإنجاز مهمتها الثورية).إنه أيضًا بصفته مناضلاً وقائدًا للنضال من أجل تحرير العمال والفلاحين الفقراء،ينتج تحليلاً للأزمة العضوية أو أزمة الهيمنة،التي تحتفظ بكل راهنيتها.

و ختاما،اتضح أن مفهومه الكامل للتاريخ والحداثة هو الذي لا معنى له إلا في أفق الثورة والشيوعية.

(ملحوظة: ترجمة بتصرف عن مقدمة لملف حول غرامشي تم نشره بتاريخ 28 أبريل 2022.

Dossier : il faut lire (ou relire) Gramsci. Par Yohann Douet. Les Nouveaux cahiers du Socialisme، 28 avril 2022)

تتمة: راهنية بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية

>>> وخلاصة القول أن التطورات العالمية وفي العالم العربي وإفريقيا توفر ظروفا موضوعية جد ملائمة للشعوب المضطهدة للانعتاق من هيمنة الامبريالية الغربية وضمان السيادة الوطنية التي تشكل أحد أهم الشروط لتنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية لصالح الشعوب.

إن التجربة التاريخية لنضال الشعوب من أجل الإنعتاق من الهيمنة الامبريالية والطبقات المحلية التابعة لها أظهرت أن إنجاز هذه المهام، فأحرى انفتاحها على الأفق الاشتراكي يستوجب قيادة الطبقة العاملة، بواسطة بناء حزبها المستقل عن البرجوازية، لجبهة الطبقات الشعبية(تجربة الأغلبية الساحقة من حركات التحرر الوطني في العالم).

إن الوضع الحالي يؤكد سدادة وراهنية الشعار الذي أطلقه لينين: "**يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا**".

الوضع في المغرب:

إن راهنية بناء حزب الطبقة العاملة في المغرب يرتكز، من جهة على هذه التطورات العالمية والإقليمية والقارية التي فصلناها أعلاه ، وعلى الاوضاع في المغرب.

ويتسم الوضع الداخلي بأزمة مركبة تتمثل في:

-أزمة اقتصادية عميقة تتمثل في اقتصاد هش يحتل موقعا متخلفا في قسمة العمل على المستوى الدولي وعاجز على توفير الحد الأدنى من الاحتياجات الشعبية الأساسية. مما يجعل بلادنا خاضعة للسوق الدولية التي تتحكم فيها الشركات المتعددة الاستيطان الأوروبية والأمريكية أساسا ومرتهنة للمؤسسات المالية الامبريالية وغارقة في الديون.

-أزمة إجتماعية خطيرة لعل أحد أبلغ مؤشراتها أن 50 في المئة فقط من الشباب(ما بين 25 و35 سنة) يتوفرون على عمل، في أغلب الأحيان في القطاع غير المهيكل والهش.

-أزمة سياسية تتمثل في كون المؤسسات الرسمية(البرلمان والحكومة ومختلف الهيئات الإدارية والوسائط الاجتماعية...) وألاغلبية الساحقة من القوى السياسية والنقابية أصبحت في واد والشعب في واد آخر.

-حركة 20 فبراير، رغم تراجعها، فتحت مرحلة جديدة في تاريخ نضال الشعب المغربي من أجل التحرر والديمقراطية تتميز بتراجع الخوف وفقدان المؤسسات المخزنية لأية مصداقية شعبية ولجوء الجماهير إلى الشارع للدفاع عن مكتسباتها ومطالبها واعتمادها على نفسها بالأساس وانخراط الشباب(نساءا ورجالا) في النضال ونسبيا في العمل السياسي.

-ولعل أعمق سبب في عجز حركة 20 فبراير على تحقيق أهدافها هو ضعف وتشرذم القوى الممثلة لمصالح الطبقة العاملة وعموم الكادحين والكادحات(فلاحون صغار ومعدمون وفقراء المدن). وهي الطبقات الاجتماعية الأكثر تضررا من الوضع القائم وموضوعيا الأكثر استعدادا للنضال والتضحية. وهو ما يفسر ضعف انخراط الطبقة العاملة والفلاحين في حركة 20 فبراير.

-طرحت حركة 20 فبراير، بشكل حسي، على القوى المناضلة مهمة التحرر الوطني والبناء الديمقراطي ووضعتها أمام مسئولية بناء الأدوات النضالية الضرورية لإنجاز هذه المهمة التاريخية. وتجربة نضال الشعب المغربي من أجل تحرره من الاستعمار، على غرار العديد من شعوب العالم الثالث، والتي قادتها البرجوازية عجزت عن تحقيق الانعتاق من هيمنة الامبريالية وإنجاز السيادة الوطنية الحقيقية. هذه المهمة التي تتحمل الطبقة العاملة، بواسطة حزبها المستقل عن البرجوازية، مسئولية إنجازها لكونها الطبقة الأكثر ثوريةباعتبارها الطبقة النقيض للرأسمالية، وذلك بمعية الفلاحين الفقراء والمعدمين وكادحي المدن كحلفائها الموثوقين وباقي الطبقات الشعبية.

لقد شهدت الطبقة العاملة المغربية توسعا كبيرا بفعل اكتساح الرأسمالية البادية وتشكيل الضيعات الكبرى وتحويل جزء كبير من الفلاحين إلى عمال وعاملات(مليون عامل وعاملة زراعية) ولجوء الدولة إلى المناولة وخوصصة القطاعات شبه العمومية والقطاعات الاجتماعية (التعليم والصحة والنقل والماء والكهرباء) وفتح الباب أمام الشركات المتعددة الاستيطان للاستثمار في الصناعة والخدمات في المناطق الحرة المنتشرة في العديد من المدن واكتساح الراسمال لتجارة التقسيط (المساحات الكبيرة). ويقدر حجمها في حوالي اربعة ملايين ونصف. وعرفت تغيرات نوعية، من خلال التحاق النساء والشباب المتعلم. وتعاني من الاستغلال المكثف والغلاء والهشاشة.

هكذا تمثل الطبقة العاملة المغربية جزءا وازنا من الشعب المغربي وتعيش وضعا صعبا وتتوفر على مؤهلات مهمة تمكنها من الانتقال من طبقة في ذاتها إلى طبقة لذاتها. وفي هذا الإطار، فإن مسئولية المناضلين(ات) المنحازين إلى الطبقة العاملة والمسلحين بالماركسية-اللينينية هي أخذ المبادرة للانخراط، بقوة وحماس، في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، الحزب الذي ينصهر داخله المثقفون(ات) الثوريون(ات) الماركسيون(ات)-اللينينيون(ات) مع الطلائع العمالية والكادحة، من خلال العمل الدؤوب من أجل التجدر وسط الطبقة العاملة وعموم الكادحين وتطوير خطه الفكري والسياسي والتنظيمي.

إن التقدم في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية سيؤثر، بشكل إيجابي على سيرورة بناء جبهة الطبقات الشعبية وسيرورة بناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير العمالية والكادحة، وخاصة على العمل النقابي الذي يشكل الأداة الأساسية للنضال الاقتصادي للطبقة العاملة وإحدى الوسائل لاكتساب الوعي الطبقي. كما أن التقدم في هاتين السيرورتين سيكون له انعكاس ايجابي على بناء حزب الطبقة العاملة.

وخلاصة القول أن راهنية بناء حزب الطبقة العاملة والسعي الحثيث والقوي والإرادة الصلبة والراسخة لبناء هذا الصرح العظيم ترتكز إلى الوعي العميق أن العالم ومنطقتنا وبلدنا في مفترق الطرق، إما ستستعد الطبقة العاملة المغربية، من خلال التقدم في بناء حزبها والمساهمة الفعالة في بناء جبهة الطبقات الشعبية والتنظيمات الذاتية للجماهير الشعبية، لأن تكون فاعلا حاسما فيه وإما ستخلف الموعد مما سيكون له انعكسات كارثية ليس عليها فحسب بل على الشعب المغربي بأكمله●

رأي مجلة الهدف الفلسطينية

آفاق المواجهة: لا رجعة عن وحدة الساحات

ما زال العدو الصهيوني يلقي بتهديداته، ويناور بأدواته المختلفة، في إطار مساعيه الخائبة لكسر حالة التكامل بين أركان وقوى المقاومة، وما أنجزته هذه القوى بعملها المشترك من تثبيت لوحدتها ووحدة ساحات وأطراف الفعل المقاوم ضد العدو الصهيوني، حيث يدرك العدو أنه لأول مرة منذ عقود عليه مواجهة حالة عربية من القوى المترابطة المتفقة والمصممة على مواجهته بشكل مشترك ومنسق، وهو ما يحاول ضربه بالتهديد مركزًا على جبهة غزة وقوى المقاومة فيها، وبالمناورة التي تلعب على وتر جهود الوسطاء؛ بحثًا عن التزام من أي من أطراف وأركان المقاومة بعدم الانخراط في مواجهة تشتعل في ساحة اخرى.

هيهات أن ينال العدو أي من مآربه في هذا المضمار، وما أخفق العدو في تحقيقه عبر الغارات على قطاع غزة، لن يحققه برسائل التهديد، ولن يجد طرفًا واحدًا من بين قوى المقاومة لديه الاستعداد لمغادرة معركة الوجود الفلسطيني، هذا ما تؤكده رسائل المقاومة بقواها المختلفة، في وجه سيل من التهديدات الصهيونية باغتيال قادتها وتوجيه ضربة شاملة لقواها في قطاع غزة، وما ينتظره العدو

ويحسبه لا يقتصر على رد فعل المقاومة الفلسطينية الموحد في كل ساحات الوطن على عدوانه، بل أكثر من ذلك بكثير، وربما بما يتجاوز تصوراته حول الجبهة الشمالية ل فلسطين المحتلة؛ فهذا ما عززته رسائل من قوى المقاومة في ساحات عدة قد تبدو بعيدة عن هذه المواجهة بحسب مخيال العدو الصهيوني.

في يمن الصمود وعراق العروبة، هناك من ينظر للحرب مع العدو الصهيوني باعتبارها معركته الأولى، بل وينظر لوجوده وقتاله ضد العدوان الأمريكي وذيوله كممر إجباري للمعركة الأساسية؛ لأجل هزيمة المشروع الصهيوني وتحطيمه.

لقد أطلق العرب "الرسميون"؛ عبر تاريخهم تهديدًا كثيرة ما عاد العدو يأبه لها أو يأمل الصديق بها، ولكننا أمام قوى نازلت هذا العدو وحلفاؤه في كل ساحات المواجهة، وخبر بأسها وتصميمها، وعزيمة رجالها مقاتلين وضباط وقادة، وما عليه أن ينتظره ويختبره الآن قدرتها على الفعل الموحد المنسق ضمن تخطيط عملياتي مشترك.

لعل الفعل العسكري المباشر لهذه القوى هو ما يخشاه العدو الصهيوني، ولكن الرهان ما زال قائمًا على حراك عربي تذكي المواجهة والوحدة المقاومة لهيبه؛ يكنس غبار التطبيع ويغسل وحله، ويعيد لهذه المنطقة وجهها ووجهتها الواضحة ضد قوى العدوان وعصب المستعمرين الغزاة.

إن العدو سينزف من دمه الكثير إذا ما اختار نقل هذه المواجهة لطور جديد، وذلك وحده ما أطال تحضيراته ومناوراته تحضيرا للعدوان، وإذا كانت مهمة هذا العدوان ردع قرار المقاومة بتشغيل جبهة شمال فلسطين المحتلة؛ دفاعًا عن فلسطين ودعمًا لها، فإن الثمن قد يكون أفدح من ذلك بكثير، وما على العربي أن يأمله جديًا؛ ألا يعيد العدو حساباته، وأن يُقدم على هذه الحماقة، فما في هذه السطور ليست رسالة رد على رسائل العدوان؛ فرسائل الرد سيتلقاها العدو من المؤتمنين على سلاح المقاومة وقرارها ومسيرتها ووحدتها، وبكل تأكيد لن تكون سطور من كلام، ولن تحتاج لشرح طويل.

إن التهديد بتصفية قادة المقاومة أو بعض منهم أو بتصعيد لأي نمط من أنماط العدوان، لن يضيف شيء لما يفعله هذا العدو بالفعل ضد كل إنسان فلسطيني وما يضمره ويعمل على فعله ضد كل الشعوب العربية وشعوب المنطقة، وتخيُل العدو أن تهديد من يقتلهم يوميًا بالقتل مجددًا سيحقق له الردع، وهمٌ كبيرٌ؛ سيزول حين تناله نيران المقاومة متقاطعة في سماء فلسطين ويشتعل لهيب الشارع العربي؛ مستعيدًا سطورًا من صفحات كرامته ومجد نضاله..

الكتابة في خندق الرفيق أحمد

رحيل المثقف الوطني المناضل الرفيق أحمد جابر، أحد أعضاء اسرة تحرير الهدف ومحررها المنفذ، ومسؤول قسم شؤون العدو فيها، بجانب ما يستدعيه من ألم الفقد ووجع الخسارة لدى الزملاء والأسرة والمحبين والرفاق، فإنه يستدعي السؤال حول دور المثقف في ظل صراع التحرر الوطني، ومهنة الصحافة والكتابة التي اشتكى أحمد مرارًا؛ مما حل بها وبات يحكمها.

في زمن باتت الكتابة وصناعة المحتوى وتعبئة الفضاء الافتراضي سلعة بلا جدل، فقد تسلّع الكاتب وصانع المحتوى؛ ليصبح جزءًا من سوق يرفض ويقبل مموليه؛ موظفيهم، ويحددون خطهم السياسي والاجتماعي، وتحول التشغيل ضمن هذا الحقل وفرص الصعود والهبوط فيه مرتبطًا برضوخ الكَتَبة للمعادلة التي لا تشترى فيه أقلامهم فحسب، بل رصيدهم الوطني والاجتماعي ضمن صفقات التشغيل والاستكتاب.

إن التطور الهائل في وسائل الاتصال والتواصل وأدوات إيصال المعلومة ونقل الفكرة؛ أعطت الجماهير نوافذًا كبيرة للإطلال والانفتاح على المنشورات والمواقع ومنصات الإعلام والخطاب والبحث على أنواعها واختلاف تياراتها، وهذا التقدم وإن أسهم في تحفيز التشدق ب "الصوابية السياسية"؛ كمعيار أخلاقي يحاكم به الجمهور كُتّابه، فلم يعد هناك في الغالب الأعم من يجرؤ على إشهار رجعيته؛ فهذه السلعة نبذها الجمهور ولم يعد هناك مكان لطرحها إلا لدى بعض القوى الرجعية الموغلة في التخلف، ولكن أيضًا هذه المعايير العامة التي باتت تحكم بيئة الصحافة والكتابة وإنتاج المحتوى، خلقت نوع من التشابه المرضي، قوامه تزييف كل شيء؛ الموقف الوطني والطروحات الاجتماعية، فكل ما حولك يحاول أن يلبس ثوب الوطنية والتقدمية والثورية والنقدية؛ فيتيه القارئ والمتابع بين هذه المتشابهات، خصوصًا أن الأطراف المهيمنة ماليًا وتشغيليًا، بل وتقنيًا على مساحات النشر باتت حريصة على نبذ وإقصاء كل ما هو جدي وحقيقي في نقده، وكل من تعامل مع الكتابة كأداة للاشتباك مع المعسكر المعادي، وليس كسلعة يحسن تغليفها بما يلاءم "الشريحة المستهدفة".

رفيقنا أحمد جابر؛ كان نقيضًا واضحًا لكل هذا؛ حمل قلمه كقنبلة في ساحة الاشتباك، وقذف بكل غضب توصيفًا واضحًا لمعسكر الأعداء، لم يطرح قلمه على طاولة البيع، ولم تكن طروحاته موضع للتفاوض، ولكن مادة للاشتباك الوطني والمجتمعي، وهو ما دفع ثمنه مرارًا وتكرارًا، ليذكرنا في حياته وسيرته، بأن الشراء والسقوط، ليس مصيرًا حتميًا، وأن ما نملكه من معطيات وأدوات تحليل، ليس سلعًا للبيع، وأن "المواد" ليست منتجات توضع على أرفف متاجر البيع الرقمي، وأن الرصيد المتراكم بينه وبين قراؤه ومتابعيه هو رصيد الجدل الحي والحر والمسؤول مع أبناء شعبه وقضيته؛ دفاعًا عن حقوقهم وحقه كلاجئ فلسطيني ومقاتل وثائر وصاحب موقع في خط الاشتباك مع العدو الصهيوني.

آمن اللاجئ المقاتل أحمد بفلسطين؛ كهوية وقضية وعنوان، ضمن تصور لنضال شامل؛ يجمع أحرار العرب؛ لأجل العدالة والحرية والاستقلال، ولم يفرط بذرة من إيمانه هذا حين درس وفحص بيئة الغزاة المعتدين وحلل تناقضاتهم وتشابهاتهم؛ فلقد مارس هذا الدور بتمرس المقاتل الذي بحث دومًا عن تفكيك بنية المنظومة الصهيونية وإدراك بواعث عدوانيتها وعنصريتها ووحشيتها، وكذلك عوامل ونقاط ضعفها وإمكانيات ضربها ومواجهتها، باحثًا عن الانتصار لشعبه وقضيته لا عن بناء رصيد شخصي.

ربما يذكر بعضنا اليوم ذلك الغضب الدائم الذي رشح من ابن الثورة واللجوء أحمد جابر، والذي يشعرك دومًا أنك في خندق متقدم؛ تتدارس معه تكتيكات الاشتباك، وسبل بناء المنظومة الوطنية القادرة على تفعيل هذا الاشتباك.

قاتل أحمد صبيًا وشابًا وكهلًا؛ لأجل حريتنا الإنسانية وعودتنا لديارنا ولأجل استعادة وتحرير فلسطين من بحرها لنهرها، وقضى على هذا الدرب في منفاه، ملاحقًا من أعداء وجودنا وهويتنا، ليضع في رقبة كل من حمل القلم وزامله أو عرفه أو أدرك سيرته؛ دين جديد يضاف لجانب ما علّقه الشهداء في رقابنا جميعًا.

في أسرة الهدف، ما زلنا على عهد أحمد، على عهد غسان، على عهد الدم والنضال والفداء، لا كخيار؛ فلقد تجاوز الجميع هنا موضع ومحطات المفاضلة والاختيار، ولكن كواجب مغمس بالدم والتضحية وبعهود قطعت؛ لأجل استمرار المسيرة حتى العودة والتحرير.

عن بوابة الهدف

"اتفاقيات أبراهام"

إعادة تدوير المشروع الإمبريالي الصهيوني واستغلال الأديان لخدمة المخطط الاستعماري المتجدد تحت اسم: "الديبلوماسية الروحية"

حفيظ . إ

لمحة في تطور المشروع الإمبريالي الصهيوني نحو "مشروع الشرق الأوسط الكبير" ثم "اتفاقيات أبراهام":

منذ مؤتمر بازل 1897 التأسيسي للمشروع الصهيوني ثم اتفاقية سايكس بيكو 1916 الكولونيالية ووعد بلفور 1917 الذي يجسد الاحتضان الامبريالي له، تشكلت الصهيونية كمشروع متمفصل عضويا مع المخطط الامبريالي الاستعماري في منطقة غنية واستراتيجية هدفه اخضاع شعوب المنطقة والسيطرة على مواردها، ولم يتزحزح هذا المشروع عن أهدافه رغم "الحرب الباردة" وتشكل "حركة عدم الانحياز "وبروز "القانون الدولي" و"الآليات الدولية" بعد الحرب العالمية الثانية كمرجع للاحتكام وحل النزاعات بين القوى العظمى ،وسمح ل"حركات التحرر الوطني" بأن تفرض وجودها في الساحة الدولية خاصة في مرحلة الستينيات والسبعينيات وهي المرحلة المزدهرة ل"حركة التحرر الوطني الفلسطيني" التي حظيت بدعم دولي غير مسبوق ولا ملحوق وصل إلى حد إصدار قرارات دولية تنصف الشعب الفلسطيني كالحق في العودة والاستقلال وتقرير المصير (ولو في سقف "الدولتين" حيث للأسف بقرار من الأمم المتحدة تم الاعتراف كذلك بكيان استعماري عنصري استئصالي(!) ، كما تمت إدانة "إسرائيل" بقرارات دولية لاحقا وصلت إلى تصنيفها على حقيقتها ك"كيان أبارتايد عنصري" .

رغم الدعم الامبريالي الغربي اللامحدود للكيان الصهيوني ورغم التحالف الرجعي السري والعلني خصوصا ضد تجذر وتقوية حركة التحرير الوطني بالمنطقة فإن الرفض العارم من طرف بعض الأنظمة العربية الممانعة (العراق -سوريا -ليبيا - الجزائر-اليمن ...) والشعوب العربية لهذا "الكيان" جعل العديد من الأنظمة الرجعية العشائرية والملكية مترددة في الذهاب نحو التطبيع العلني الفاضح، بل أن إحدى القمم العربية بالخرطوم سنة 1968 ذهبت أبعد في إعلان القطيعة مع الكيان الصهيوني عبر "اللاءات الثلاث" (لا صلح! لا مفاوضات! لا استسلام!)

فكان لا بد من اختراق واخضاع الصف العربي الرسمي أولا للتمكن من رفع العزلة عن "الكيان" وكان لا بد من خطة للتطبيع تذهب أبعد من القبول بكيان في حدود "دولة" صغيرة حتى ولو كانت فلسطين كلها إلى الهيمنة والتذويب من موقع المهيمن لشرعية "الكيان" في كل مفاصل محيط العداء التاريخي للشعوب العربية عبر امتصاص هذا العداء وتحويله "لأخوة" و"محبة" و"تطبيع" والتخلي عن "التوحش العربي" عبر مقولات "السلام" و"التطبيع" و"التسامح" و"المشترك" ،وكان لا بد من أجهزة مفاهيمية جديدة لتصفية كل طموح وطني أو قومي معاد للصهيونية والامبريالية وتحويل "اللاءات الثلاث" إلى "نعامات ثلاث" (نعم للصلح !نعم للمفاوضات !نعم للاستسلام !).

لقد كانت اتفاقية "كامب ديفيد" مع مصر المدخل الرئيس لرفع العزلة السياسية والنفسية عن الكيان الصهيوني سنة 1978.

ولقد كان إضعاف الأنظمة العربية الممانعة الأخرى (محور الشر أو الدول المارقة!) أو القضاء عليها المدخل الثاني (غزو العراق -تدمير سوريا -غزو ليبيا - تدمير اليمن -تفكيك السودان...)

والمدخل الثالث هو تشتيت الصف الفلسطيني بالحرب الاستراتيجية على التنظيمات الماركسية والتقدمية خصوصا بعد انقطاع أو تقلص قواعدها الارتكازية والدعم الأممي بعد تفكك الكتلة الاشتراكية، وجر التنظيمات اليمينية إلى اتفاقية أوسلو (حكم ذاتي موالي غير مكتمل وتحت رقابة الكيان وتحكمه في الضفة) والدفع والإغراء بإقامة "سلطة أخرى"/إمارة بقطاع غزة لتشجيع تفكيك طموح الوحدة لحركة التحرير الوطني الفلسطينية على أرضية الميثاق التاريخي لم.ت.ف وبعده الاستراتيجي في "التحرير الشامل وإقامة الدولة الوطنية الديمقراطية العلمانية على كافة أرض فلسطين"

و المدخل الرابع هو إعادة تركيب الثقافة الدينية والفكرية لمقاومة "عزلة الكيان" ولجعله يهيمن ليس على الأرض الفلسطينية بل على المنطقة العربية والمغاربية ككل من خلال الاختراق الديني والثقافي والتزوير للتاريخ و للوجود اليهودي بالمنطقة المغاربية والعربية والغير عربية وجعل الجميع يطبع مع الاستعمار الجديد تحت شعارات أعدت بعناية وتركيز في مراكز الأبحاث الاستخباراتية الاستراتيجية للمنطقة في إسرائيل والو.م.أ خصوصا.

هذا هو المخطط لمشروع "الشرق الأوسط الجديد" والذي سيتم تطويره لصنع المخطط الرهيب والخطير و الغير مسبوق من حيث الخلفية الأيديولوجية المعروف ب"اتفاقيات أبراهام" والذي سيمرر تحت مسمى "الديبلوماسية الروحية" التي تحور الصراع من صراع تحرري إلى صراع "ديني" مرتبط بنزوعات "التعصب" ، وتحول الصهيونية من معتدي تاريخي إلى لعب دور "الضحية" !والانتقال في خداع أيديولوجي مكشوف للعب دور الذئب في جبة الحمل الوديع المدافع عن مقولات "السلام" و"التعايش" و"التسامح" و"التساكن" المستمدة من المرجعية المقلوبة للحقوق (حيث الجلاد يريد حقوقا من الضحايا !) بعد أن تم لي عنقها وتحويرها لتتلائم مع المشروع الاستعماري الجديد الأمريكي الصهيوني بالمنطقة.

في الخلفية الأيديولوجية وخطورتها الامبريالية:

كل الاتفاقيات الدولية الصادرة منذ القرن 17 على الأقل وحتى اليوم، ومنذ الاتفاقيات المتعلقة بالحروب الدينية بأوروبا لا تستعمل عنوانا دينيا لها، فكل الاتفاقيات الدولية تأخذ اسم المكان أو المدينة التي عقدت فيها ،ثم تحمل نعت "السلام أو الهدنة " أو ما شابه ذلك.

ويعتبر تسمية الاتفاقيات مع البحرين والإمارات والمغرب ب"الإبراهيمية" ل2020 ردة عظمى في نظريات القانون الدولي والعلاقات الدولية والجيوبوليتيكا الحديثة (التي لها جهاز مفاهيمي علماني) حيث تمت تسمية الاتفاقية باسم "نبي" من أنبياء الديانات السماوية "النبي إبراهيم"و"اتفاقية أبراهام" ،وهذا قد يفتح الباب من جديد لعودة التسميات الدينية للاتفاقيات الدولية تحت ضغط قوى اليمين المحافظ والمتطرف المتصاعد تأثيرها في الغرب الرأسمالي (الو.م.أ وأوروبا وفي قيادة الكيان)،وقد نسمع العجب الذي فتحته خلفيات "اتفاقية أبراهام" مستقبلا.

فلماذا هذه التسمية الأصولية اليمينية المتطرفة؟ وما هي خلفياتها الإيديولوجية والسياسية؟ وما هي أهدافها الكبرى؟

تعتبر المنطقة العربية والمغاربية من المناطق الاستراتيجية من حيث موقع الجغرافيا التاريخية لكل العصور ومن حيث الغنى بالموارد (لن نقف عند التفاصيل حيث الكل يعرفها اليوم) ومن حيث الديمغرافيا والنسيج المجتمعي المتنوع الأبعاد لكن الموحد الهوية والمصير، ومن حيث الميراث/ الرأسمال الرمزي والروحي والتاريخي والجغرافي لمنبع الديانات السماوية الأكثر تأثيرا في البشرية منذ العصور الوسطى إلى اليوم.

ورغم كل التدخلات الامبريالية والصهيونية في المنطقة منذ ق19، ومحاولات تفكيك الهوية الجامعة للمنطقة وتشجيع أو تأجيج حركات المذاهب والهويات الدينية والعرقية القاتلة وبناء خرائط جديدة بعضها سري وبعضها علني للعمل على تفكيك هذه المجتمعات وإدخالها في نزاعات وصراعات هوياتية تناحرية وعدائية يمكن استغلالها عند الحاجة ،لكن الروح الموحدة استمرت سائدة وجامعة في النضال التحرري للمنطقة (السيرورة الثورية الأولى لحركة الشعب يريد تؤكد ذلك) ،أكيد أن فشل المشروع الوطني التحرري ،أو نواقص أطروحته اليعقوبية المركزية أو القيادة البورجوازية له لم تسمح باستيعابه لتناقضات المجتمعات العربية والمغاربية في مشاريع ديمقراطية شعبية فيدرالية تحررية مما سمح للمشروع الإمبريالي الصهيوني بأن يجد له بعض من تربته و"أنصاره" في البلاد العربية والمغاربية .

لقد أدى العجز البنيوي لقيادة المشروع التحرري من طرف البورجوازيات اليعقوبية إلى انقلاب السلط ضد المشروع نفسه من خلال انعزاله عن القاعدة الشعبية له، ومن خلال تعصبه العقائدي أو شوفينيته القومية، و من خلال غياب البعد الديمقراطي للمشروع. ففوت فرصة توفير الحاضنة الشعبية والديمقراطية للمشروع الوطني أو التحرري الجامع، كما أن هذا المشروع لتثبيت مشروعيته "الوطنية" و"ادعاء التقدمية" قضى على إمكانية النمو الطبيعي لقوى اليسار الماركسي وناصبها العداء وقوض كل أدوات الدفاع الذاتي (الحركة النقابية والحركة السياسية والحركة المدنية المعارضة) أو فرض عليها أن تكون تحت جناحه ومطبلة لهذه التبعية تحت مسمى صوري"الجبهات الوطنية ".

وفي المقابل ورغم الخنوع والعجز الكبير للأنظمة الملكية الرجعية وللمشايخ وللطبقة الريعية التي "تشكلت" في هذا المعمعان من الطفرة النفطية البترودولارية ومن التناقضات ،فإن الامبريالية الأمريكية وحلفائها الغربيين يعتبرون أن حليفهم الاستراتيجي الذي صنعوه وقووه هو "إسرائيل" لا غير وهو حصانته والثكنة المطئن لها في المنطقة لخدمة المشروع الاستعماري المتجدد حتى النهاية ولهذا فهي تتمتع بمطلق صلاحيات التصرف(البطاقة البيضاء) بما فيها قدرتها في التجاوز والاستخفاف وخرق كل الأعراف والقوانين الدولية الإنسانية والحقوقية بكل صلافة وارتكاب أبشع الجرائم المحمية بفيتوهات الإمبرياليات الغربية في مجلس الأمن وفي الآليات الأممية الأخرى.

لم تكن الامبريالية والصهيونية في غفلة من هذه التناقضات، بل عملت على صنعها أو تأجيجها أو تأطيرها ، أو استغلالها إلى أبعد مدى ،بل تم صرف الميزانيات الهائلة لدراسة التحولات الاقتصادية والسوسيولوجية بالمنطقة بعين استخباراتية وإعداد المشاريع المستقبلية لها ،ولم تكن الخرائط المعدة لتقسيم السودان (أنجز) وليبيا و سوريا والتي تسربت من أرشيف الأجهزة السرية مجرد منتوج هوس ل"نظريات المؤامرة"...

كما لم يكن "العداء" الفوقي المصطنع والمنفوخ فيه بين "الأكراد" و"العرب" وبين "الأمازيغ" و"العرب" و بين "السنة" و "الشيعة" وبين "القبائل" بين "الدول" في جزء مهم منه ، سوى أرضية للتقريب من المشروع المدعي "التحضر" الصهيو-أمريكي" وتمدن "خلفيته" (الغرب الرأسمالي) والإبعاد عن "التخلف" و"البداوة" و"التعصب" المتجسد في "الهوية العربية" و"الدين الإسلامي المانع" وتصويره ك"اللصيق بها جينيا "خصوصا بعد إغراق المجتمعات العربية بالمجموعات الإسلامية "الإرهابية" الموالية للمشاريع الصهيوأمريكية ،وبعد استغلال ثغرات المشاريع القومية العربية البورجوازية وطابعها اليعقوبي الغير الديمقراطي والتي كشفت تسريبات "أسانج" الكثير من أسرارها. وتحولت "بحوث الاستشراق" في خدمة إعادة رسم الخرائط (الأرض والثروات والموارد-الممرات الاستراتيجية -التمثلات الدينية- الأبعاد الهوياتية العرقية -المصالح الاقتصادية والعسكرية -البحث عن "مواطن اليهود" لصهينتها ولاستثمارها في التطبيع وتوسيع استنبات المشروع الصهيوني في كل مكان تحت هوس الخلفية الأيديولوجية المبطنة ل"شعب الله المصطفى" النوعي والذي يسبح في محيط من الديمغرافية العددية "الهمجية"و"الغبية" والقابلة للتحكم والتلهية والتخدير والاختراق والترويض وفرض الأمر الواقع عليها بالقوة وبالدهاء والمكر الامبريالي المجرب ...

وفي هذا الإطار يأتي المشروع الخطير "لاتفاقية أبراهام"، كان يكفي "اتفاق من صفحة فقط" لإعلان استسلام دولة الإمارات (غشت 2020) وكان يتطلب الأمر بضع صفحات مع دولة البحرين (شتنبر 2020) >>

التتمة ص 12

أمنية سمير أمين: أوروبا تستغيث بالصين ؟

محمد موساوي

من اللافت للانتباه تقوية مكانة الصين كقوة عظمى بصعودها الدبلوماسي على الصعيد الدولي. هكذا تدخلت في ملفات حساسة مثل إعادة العلاقات بين ايران والسعودية وعرضها الوساطة لإنهاء الحرب في أوكرانيا، كما صارت مند بداية شهر أبريل قبلة للعديد من الزيارات ذات صلة بتبعات التحولات الدولية الناتجة عن أفول القطبية الأحادية وتنامي عالم متعدد الأقطاب والتكتلات ومراكز التأثير. يركز المقال على إبراز معاني (أ) زيارة الرئيس الفرنسي ومن رافقه ومن تلاه من المسؤولين الأوروبيين و(ب) تنصيب ديلما روسيف رئيسة لبنك التنمية الجديد الموجود مقره بشنغهاي.

1 – من 5 إلى 7 أبريل، قام 'ايمانويل ماكرون' بزيارة إلى الصين موازاة مع رئيسة المفوضية الأوروبية 'فون دير لاين' . رافق 'ماكرون' جمع من الخبراء الاقتصاديين ورؤساء الشركات الفرنسية، وتناولت المحادثات القضايا الشائكة التي تؤثر بصفة مباشرة على وضع أوروبا بصفة عامة وفرنسا خصيصا في علاقاتها مع الصين. وبهذا الصدد، أشار 'ماكرون' في تصريح بارز إلى أن ليس من مصلحة أوروبا الانجرار وراء التصعيد الحاصل في بحر الصين (الذي يمر منه نصف التجارة الدولية) ،كما يجب الاستفادة من علاقات الصين مع روسيا لإنهاء الحرب في أوكرانيا ؛ داعيا في نفس الآن أوروبا الى نهج استراتيجية ذاتية (اقتصادية وصناعية ودفاعية) مستقلة تساهم في تحويل العلاقات مع أمريكا من وضع 'التابع' (كما هو منظور أمريكا حاليا)، الى حليف حقيقي.

وكما كان منتظرا نال هذا التصريح من حدة الانتقادات والتنديد من طرف أمريكا ودول شرق أوروبا والبلطيق أكثر مما حظي من ترحيب مبطن أو صريح من جانب دول أوروبا الغربية. غير أنه كما يقول المثل" ليس هناك دخان بلا نار". فلقد ضاقت أوروبا ذرعا بإملاءات الولايات المتحدة وسياسات الأمر الواقع التي حشرتها في نزاعات لم تجني منها، مرغمة خانعة، سوى مزيدا من التبعية بل والاحتلال الفعلي، بإحكام السيطرة العسكرية والاقتصادية من جديد.

إن أوروبا قد بدأت تشعر بالاختناق ومن مخاطر الانحطاط اذا لم تعدل تموقعها على الساحة الدولية في اتجاه بناء قطب ثالث. وهذا يستوجب الاقتراب من الصين ودول "البريكس" وتوسل ودها لتجنب التصادم على الساحة الأفريقية التي تعتبر حيوية لاقتصادات أوروبا.

2 – تسير دول "البريكس" في تعزيز تكتلها الاقتصادي بإعطاء دفعة نوعية لذراعها المالي: "بنك التنمية الحديد" المتواجد مقره في شنغهاي، وذلك بتنصيب 'ديلما روسيف' باسم البرازيل (الرئيسة السابقة) رئيسة له برسم الولاية الدورية الثانية، بعد الهند.

بنك التنمية الجديد مؤسسة مالية تم إنشاؤها من خلال الاتفاقيات الحكومية الدولية التي تم التوصل إليها خلال قمة بريكس السادسة التي عقدت في فورتا ليزا بالبرازيل في 15 يوليوز 2014، من طرف ممثلي الاقتصادات الناشئة الخمسة الرئيسية (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا). وتهدف هذه البلدان إلى أن تصبح بديلا لمجموعة السبع الغربية (مجموعة الـ 7)، والواقع أن أسباب إنشاء البنك ترتبط ارتباطا وثيقا بعدم الاعتراف القوي في مؤسسات "بريتون وودز"، بالأهمية المتزايدة لهذه الاقتصادات .

يهدف 'بنك التنمية الجديد' بشكل أساسي إلى تمويل مشاريع البنية التحتية في دول البريكس والبلدان النامية، ويمكنه الاعتماد على صندوق استراتيجي لرأس المال الاحتياطي من أجل التعامل مع أزمات العملة المحتملة وأزمات السيولة القصيرة الأجل. كما يمثل البنك أداة مهمة لتشجيع الاستثمارات في مشاريع التنمية الكبيرة وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول الموقعة من جهةن وبين المجموعة والدول النامية والأقل نمو . ويمكن للبنك الجديد أن يقدم إسهاما كبيرا في تصحيح مسار الاقتصاد العالمي من خلال تسهيل الانتقال إلى أقطاب جديدة للنمو ، والمساعدة في إعادة التوازن إلى المدخرات والاستثمارات العالمية.

يضم بنك التنمية الجديد، الى جانب الدول المؤسسة، عضوية كل من الإمارات العربية المتحدة وأوروغواي وبنغلاديش (شتنبر 2021)، ومصر (دجنبر 2021) ؛ وحازت جميع هذه الدول على العضوية بشكل رسمي في البنك بعد استكمال الإجراءات اللازمة. وبفضل السندات اتي أصدرها بنك التنمية الجديد، وتوسيع العضوية صار من الممكن البدء في التخلص من هيمنة عملة الدولار الأمريكية وخلق نظام نقدي بديل يفك الارتباط مع النظام النقدي الحالي الذي يتسم بالتسلط والحيف والزبونية على حساب الدول النامية المانعة. وخير مثال راهن على هذا الاختناق الذي تعانيه تونس من شروط صندوق النقد الدولي التعجيزية، مقابل تمتيع أوكرانيا بقروض متتالية وهي في وضعية حرب لا تمكن من تقديم الضمانات الكافية.

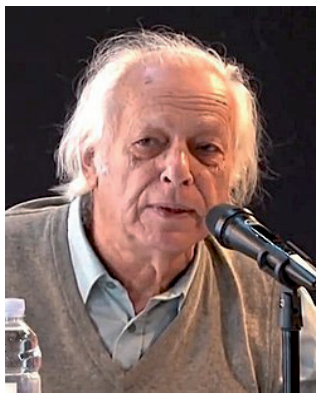

3 – هناك حاليا تصدع علني في مركز قرار العلاقات الدولية المحكوم أمريكيا ، وتطويق الخاصرة الناشئة (البريكس ودول قادمة أخرى) للنظام النقدي الدولاري ونهضة تحررية في الأطراف. وهذه كلها أعراض أكد عليها سمير أمين كشرط أولي لاحتمال نجاح أي مخطط لفك الارتباط مع منظومة رأسمالية الاحتكارات المعولمة. جاء ذلك في آخر استجواب أجراه ونشر في 13 غشت 2018 غداة وفاته (أنظر المرجع أسله)؛ ويتجلى ذلك في التفكك التدريجي لسلطة الإمبراطورية الأمريكية خارجيا (توجه أوروبا المانع وحتى الاستقلالي) وفي الداخل (سقوط الاجماع المجتمعي حول الأساطير المؤسسة لأمريكا، ومخاطر الحرب الأهلية)، الى جانب نهضة الشعوب والتخلص من أوهام حضارة العالم الحر .

فهل تصدق أمنية سمير أمين ؟

المرجع

Ulysse Lojkine et Paul Guerpillon. La dernière grande leçon de Samir Amine. Le grand Continent août 2018–13.

في 15 ابريل 2023

تتمة: "اتفاقيات أبراهام"

>>> ودولة المغرب (دجنبر 2020) لتدشين "بداية" الاشتغال السريع لرزمة المشروع ، الذي لم يكن حتى خبراء الكيان ينتظرون نجاحه بالسرعة التي تم بها اختراق هذه الأنظمة في كل مفاصلها العسكرية والاقتصادية والثقافية والمؤسسات العلمية والأحزاب والبرلمانات والبلديات و"المجتمع المدني" ، فأصبح "علم الكيان الصهيوني "المنبوذ دوليا لخلفيته الاستعمارية والعنصرية يرفرف بكل أمان من أعلى العديد من المؤسسات الرسمية والغير الرسمية ،وعوض إدانة "الكيان" بجرائمه ومجازره التاريخية والجارية (اغتيالات بالجملة لمناضلي المقاومة الوطنية الفلسطينية بما فيها الاغتيال بدم بارد في الشارع العام في الشهرين الأخيرين فقط)ضد الشعب الفلسطيني ، ويتم في المقابل التباكي المشبوه على "الهولوكوست"لتحويل الأنظار عن "جلاد اليوم" بل أصبح علم فلسطين هو المنظور إليه كشبهة في العمل الرسمي (لم يسبق لبلديات أو عمالات أو مؤسسات رسمية أن علقت علم فلسطين على أبوابها أو خلدت ذكراها (كما تفعل البلديات في الكثير من بلدان الغرب الرأسمالي التي يرأسها شيوعيون أو تقدميون) !

وانحنى "إسلاميو المخزن" في عمالة ومسخ تاريخي بشكل رسمي لمباركة الاتفاق وختمه بالتوقيع العلني رغم خطورته إلى إعادة إنتاج "الرمزية الدينية للديانات الثلاث وتحويرها لخدمة المشروع الاستعماري المتجدد تحت مسمى جديد "الديانة الابراهيمية" ! في الصيغة المتطرفة أو "توحيد الخطاب الديني الثلاثي" ! للتطبيع ليس فقط مع الاحتلال في فلسطين بل للتطبيع الاستراتيجي مع توسعه وانغراسه في بنيات الدول العربية والمغاربية واقتصادها وثقافتها وعقلها ومؤسساتها العسكرية والمدنية ، من موقع الهيمنة والتعالي.

كما انحنى بيسر وسهولة بعض من "أمازيغ المخزن" من دعاة الحداثة الزائفة للمشروع مهللين ومبررين لهذا الانغراس بخلفية شوفينية ليست جديدة وبقراءة لا تاريخية لهوية الشعب المغربي وبتحوير مشوه لنضال الأمازيغ ضد الاستعمار ودفاعهم التاريخي المشهود عن وطنهم وعن فلسطين ومعاداة أجداهم لكل كيان الاستعماري (مواقف المناضل الأممي ع الكريم الخطابي من القضية الفلسطينية ونظرته الثاقبة للمشروع التحرري المغاربي أكبر مثال)وفي خلط مصنوع ومشوه بين اليهودية والعبرية والصهيونية ، وبين "المغاربة اليهود" و"اليهود الصهاينة" وبين "العرب" والرجعية العربية" وبين العقيدة والعرق.

كما انخرط "عرب المخزن" و"إسلامييه" وأمازيغييه" موحدين في التطبيل للمشروع وفوائده على "الوطن" و أن "تازة قبل غزة" إلخ من التخريجات، وأصبح الأمر "عاديا" في الخطاب الرسمي التنديد بالمقاومة الفلسطينية، واتهامها ب"الإرهاب" !.

بطبيعة الحال المجتمع المغربي وقواه التقدمية الحقيقية وأحراره من مختلف أبعاد ومكونات المجتمع المغربي (الأمازيغية –العربية والاسلامية...) يقاوم هذا الزحف المستمد قوته من تغير موازين القوة في العقود الثلاث الأخيرة لصالح الكيان الصهيوني ومدعميه خصوصا بعد فشل السيرورة الثورية ل 2011 في إنجاز مهمة التغيير الديمقراطي الشعبي بالبلدان العربية والمغاربية رغم اسقاطها لبعض رموز الاستبداد (مصرو تونس واليمن)، واستغلال الامبريالية والقوى الرجعية لهذا "الفراغ" في القيام ب"خلق سيرورة مضادة للثورة التحررية الممكنة، والتي يعتبر التطبيع مع الكيان الصهيوني من أخطر مكوناتها . .

إن صعود اليمين الفاشي المدعوم باللوبيات الدينية والمالية في المراكز الامبريالية إلى "الحكم" وفي إسرائيل سيساهم لا محالة في إبراز الأوجه البشعة للمشروع.

لكن المقاومة ستستمر، وتلعب في المغرب "الجبهة المغربية من أجل فلسطين وضد التطبيع" ومكوناتها السياسية و bds علامات ضوء مهمة في الطريق.

كما يشكل الصراع الدائر دوليا من أجل عالم متعدد الأقطاب في مواجهة الهيمنة الأحادية للإمبريالية الأمريكية على العالم فرصة تاريخية لقوى التحرر لإبراز وجودها وفرض استقلالها وإعادة بناء مشروعها التحرري ،و فك الارتباط البنيوي مع التبعية ومع المراكز المالية للامبرياليات الغربية، وفي عالمنا العربي المغاربي هي فرصة لفهم المخطط الجديد وأبعاده ولإعادة تفكيكه وبلورة سبل مقاومته بالمجتمع ورصيده النضالي الثقافي والسياسي التحرري ضد كافة أنواع الاستعمار وضد المشروع الصهيوني وضد القوى الرجعية الخانعة والعمل الفكري لتعرية جريمة استغلال "التاريخ" و"جلال الأنبياء" مطية لمحاولة خدمة المشروع الاستعماري المتجدد تحت مسمى ملغوم وخطير "اتفاقية أبراهام"!.

2023-03-11

في ذكرى انتفاضة ماي 1968 الشبابية:

لا اشتراكية دون شبيبة

سعد مرتاح

بالإضافة الى فاتح ماي (اليوم الاممي للطبقة العاملة) وذكرى النكبة الفلسطينية واليوم العالمي لمناهضة الامبريالية، لا يمكن أن يمر شهر ماي من كل سنة دون ذكر أيضا انتفاضة مايو 1968، هاته الانتفاضة الشبابية بامتياز شكلت هزة في مختلف مناحي الحياة الفرنسية، الاجتماعية والثقافية، والسياسية، والفلسفية، والتربوية، والفنية، والتحررية، كما كان لها صدى في بلدان القارة العجوز وفي كثير من مناطق العالم.

بدأت الاضطرابات بسلسلة من إضرابات طلابية ضد الرأسمالية والنزعة الاستهلاكية والإمبريالية الأمريكية والمؤسسات التقليدية. وأدى القمع الشديد لشرطة مكافحة الشعبة لاعتصامات الحركة الطلابية إلى قيام اتحادات النقابات العمالية في فرنسا بالدعوة إلى إضرابات تعاطف مع الطلبة، والتي انتشرت بسرعة أكبر بكثير مما كان متوقعا، ليتحول التضامن العمالي مع الطلبة إلى انتفاضة تاريخية شهدها المجتمع الفرنسي.

هكذا اندلعت انتفاضة 68 من الجامعات إلى الأحياء الشعبية ومن الأحياء الشعبية إلى العمال ثم من العمال إلى الفنانين والموسيقيين والرقاصين والمثقفين العضويين فقد استطاعت انتفاضة 68 الخروج من الجامعة والانتشار في جميع قطاعات المجتمع، وقد رأينا أبرز المثقفين والفنانين من أمثال كجان بول سارتر وسيمون دي بوفوار جنبا إلى جنب مع الطلبة والعمال،

فهذه الحركة الشبابية قادتها الشبيبة التعليمية والمؤطرة بالفكر الاشتراكي الخلاق من أجل التحرر من مجتمع الاستهلاك، مجتمع استلاب وتسليع الانسان، ومن أجل مجتمع المساواة مجتمع قادر على خلق شروط الابداع. فقد مثلت احتجاجا جذري نظام ديغول العسكري وضد الحزب الشيوعي على السواء، أي ضد الرأسمالية والبيروقراطية الحزبية معا، ضد مجتمع أفرغته السلع من القيمة وأماتت حيويته وإبداعه.

هذه الحركة فهي إذن ذكرت الجميع بالمفهوم والقيم الحقيقية للاشتراكية، باعتبارها هي المستقبل الزاهر للإنسانية، هي السعادة والتطور والرخاء، كما شكلت أيضا ثورة فكرية على الجمود الايديولوجي الذي ساد في النصف الثاني من القرن العشرين محولا الفكر الى عقيدة جامدة تقتصر على الدعاية السياسية. ناهيك عن روح التضامن الاممي الكبير الذي ساد الانتفاضة بين العمال الفرنسيين ورفقائهم الأجانب. حيث كان هناك أكثر من مليوني عامل أجنبي يعملون في فرنسا. وعلى الرغم من أنهم كانوا تحت التهديد الدائم بالطرد من عملهم، إلا أنهم لعبوا دورا بارزا في حركة الإضراب العام جنبا إلى جنب مع زملائهم الفرنسيين.

هذه الحركة التي أكدت أيضا من هم الحاملين الموضوعيين للبديل الاشتراكي، هم شباب (بالإضافة للعمال والكادحين والنساء) فنظرا لأن الحركة كانت مؤطرة بالفكر الاشتراكي فكان من الطبيعي أن يكون من طلائعها هم الشبيبة المناضلة على اعتبار أن الاشتراكية كانت ولازالت تعني أنها فعلا شباب العالم حسب تعبير المناضل الراحل أبرهام السرفاتي في احدى حواراته مع ارنست ماندل احد قياديي الأممية الرابعة، فصحيح أن الشبيبة لا تشكل طبقة اجتماعية بالمفهوم الماركسي لكن هذا لا يعني طمس كون الشبيبة الفقيرة والمضطهدة لها حاجيات خاصة تتعرض لعدم الإشباع من طرف النظام الاقتصادي والاجتماعي الرأسمالي. ولهذا اعتبر الماركسيون أن الشبيبة هي تلك الصفيحة الحساسة للصراع الطبقي فنظرا لامتلاكهم روح الكفاحية والاندفاع والتضحية الثوريين والإصرار على الذهاب إلى أبعد مدى. وهي خصائص ضرورية لانتصار الاشتراكي، وهذا ما أكدته انتفاضة 68 المجيدة بكل ما يحمله الوصف من روعة.

لكن ماذا تغير منذ ذلك الوقت إلى الآن؟ ما تغير هو أن النظام الرأسمالي ازداد بشاعة وبؤسا خصوصا في مرحلته الحالية (مرحلة الشيخوخة) مما أدى موضوعيا إلى اندلاع العديد من الانتفاضات التي كانت الشبيبة الكادحة هي مفجرها الرئيسي في مختلف بلدان العالم منددة بالقمع والتهميش والخوصصة، وما تغير أيضا هو أن هاته الانتفاضات لا تستحضر بقوة كما في السابق البديل الاشتراكي، لا تستحضر أهمية التنظيم الذاتي والعمل السياسي المنظم وبأن التناقض بين تطلعاتها في التحرر وإشباع حاجاتها وبين منطق الرأسمالية هو تناقض عدائي لن يتم حله إلا في إطار مجتمع جديد يضع الإنسان في أولى أولوياته، وهنا يظهر عملنا اليوم. فكسب الشبيبة للمشروع الاشتراكي كذلك يستدعي خوض الصراع الفكري والسياسي كشبيبة ثورية ضد كل التعبيرات السياسية للبرجوازية خاصة اتجاه مسألة التنظيم، هذه الظاهرة العالمية تعاني منها أغلب التنظيمات الشيوعية والتي تحمل بعض ملامح الفوضوية اتخذت عندنا بالمغرب شكلا انتهازيا اتجاه التنظيمات المكافحة متخذة شعار "الدكاكين السياسية".

لهذا لإعادة الربط بين الفكر التحرري الاشتراكي وبين الشبيبة المناضلة يجب التركيز على الدعاية والعمل وسط الشباب لحثهم على التنظيم باعتباره الضامن الوحيد لمراكمة التجربة وكسب الخبرة لدى القوى المناضلة ولدى الجماهير في صراعها مع عدوها الطبقي، كما على المنظمات الماركسية ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تطلعات ومطالب الشبيبة في مشروعها التحرري على جميع المستويات التنظيمية، الإيديولوجية والسياسية من خلال بلورة برنامج خاص بها.

لنتعلم من انتفاضة ماي 1968 ولننتقدها ونطورها أيضا.

لا اشتراكية دون شبيبة حاملة ومحتضنة لها.

ولا شبيبة سعيدة مستقرة حرة مبدعة دون اشتراكية.

لإعادة الربط بين الفكر التحرري الاشتراكي وبين الشبيبة المناضلة يجب التركيز على الدعاية والعمل وسط الشباب لحثهم على التنظيم باعتباره الضامن الوحيد لمراكمة التجربة وكسب الخبرة لدى القوى المناضلة ولدى الجماهير في صراعها مع عدوها الطبقي، كما على المنظمات الماركسية ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تطلعات ومطالب الشبيبة في مشروعها التحرري على جميع المستويات التنظيمية، الإيديولوجية والسياسية من خلال بلورة برنامج خاص بها.

حول "تفاهة الشر"

أبو حنظلة

لعل من المفاهيم التي تمتلك، اليوم، سلطة رمزية تخترق من الحقول ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، مفهوم التفاهة بمشتقاته وفروعه، إلا أن المثير هنا هو ما اجترحه عالم اللسانيات الشهير، أحد صنّاع حضارة القرن الماضي:

Chomsky : la banalité du mal

تفاهة الشر، وذلك حين قارب"الذكاء الاصطناعيّ، يقول:"على الرغم من قوته الهائلة في التعلّم والحوسبة، يكتفي الذكاء الاصطناعيّ بالوصف أو بالتكهن، انطلاقا من المحدودية المعطيات المفترضة، فهو لا يفسر ولا يقرر، ولا يتخذ موقفا..ما أن موسم على بناء أسئلة قضايا الأخلاق، حتى ينسحب متواريا خلف مبتدعيه، الذين يسوغون جوابا من طينة"أنا أفعّل التوجيهات، ليس غير".

Jean –pierre Arbon Viabooks.29Mars . 2023

يعلق Arbon قائلا إن التفكير مسؤوليتنا جميعا، ونحن نواجه"المعلومات" التي يوفرها، هذا الذكاء، الذي لا يفكر، وإنما يلتهم كل ما تضمنه الشبكات، بما فيها الأخطاء والأكاذيب، يتمخض رفض التفكير عن الاستقالة والانسحاب، لكننا نتساءل:هل يمكن أن نواصل التفكير إذا ما افتقدتك الأشياء ، جميعها، وثوقيتها على المستويات التكنولوجية(و من ثمة المعيارية) حيث يغدو تغييب التفكير امتيازا وخصيصة؟!

ماذا يمكن أن نقول عن هذا العالم المتشكل الآن؟ ، أ نردد مع Hanna Arendt"عندما لا يصدقك القول أحد، فإن النتيجة ليست هي تصديقك تلك الأكاذيب، وإنما هي أن الناس جميعا، لا يثقون في شيء..إن الأمة التي لم تعد تقوى على تصديق شيء، ولا تستطيع اتخاذ موقف، هي محرومة ليس من قدرتها على الفعل فحسب، ولكن من التفكير والحكم(التقويم) كذلك، وبأمة كهذه لك أن تفعل ما تشاء.(Arbon ibidem)

وكان ديكارت، صاحب الكوجيتو، المعروف منذ القرن السابع عشر الميلاديّ، قد رهن الوجود بالتفكير، مستندا إلى الشك المنهجيّ.واعترف الناقد الأدبيّ، أدونيس، بأن من آليات التطوّر، وميكانيزمات التطوير، آلية تجاوز ثقافة التقبل، إلى ثقافة التساؤل.والظاهر أن شرب ماء البحر أهون على اللبيب، الأريب من تصور مجتمع كسيح، أكتع، أخفش، أعشى لا حيلة له، لا يكشف، فأنّى له أن يكتشف، إذ عطل التفكير الناقد، واعتقل العقل؟!.و أكاد أزعم أن إعادة إنتاج التفاهة أسوأ من إنتاجها، لأن التنميط والتحنيط اللذين تقود إليهما تلك الإعادة الماسخة، الناسخة تقبر الإبداع المختلف، منتصرة للاتباع المؤتلف، وشتان النار والطين !، بل إن التافه ليقتنص نظيره، فإذا الابتذال خصم وحكم ، في آن..هكذا يأفل نجم الذائقة الرفيعة، وتنتكص الأنشطة البديعة، بينما تنتعش الأعمال الوضيعة.

×حول "نظام التفاهة":تقول مترجمة كتابAlain Deneault(نظام التفاهة):"يسعى بعضهم إلى تخليد اسمه بأيّ شكل من الأشكال، أيّا ما بلغ من فجاجة هذا الشكل أو سطحيته، بل وقبحه أحيانا، والأمثلة كثيرة، ففي سبيل الشهرة الأنانية، يصبح هؤلاء مثل هيروستراتوسHerostratus يحرق كل معبد، كما يقال. والإشارة هنا إلى الشخص الذي أحرق معبد أرتيمس Artemis في آسيا الصغرى(تركيا اليوم)، وهو عجيبة من عجائب الدنيا السبع ، فقط ، رغبة منه لتخليد اسمه في التاريخ، وإن كان ذلك من خلال عمل سلبيّ".(مشاعل عبد العزيز الهاجريّ.دار سؤال، بيروت.ط:01./2020.ص:60، بتصرف.)

ينقلAlain Deneault عن Adorno، وHorkheimer، قولهما:" لا حاجة في كل من السينما والإذاعة إلى أن تتظاهرا بعد الآن بكونهما فنا، حقيقة الأمر هي أنهما لا تعدوان أن تكونا أعمالا تجارية تمّ تحويلها إلى إيديولوجيا، بهدف تبرير الهراء الذي تنتجانه عن عمد، إنهما تسميان نفسيهما الصناعات.."(نظام التفاهة. نفسه.ص:264 بتصرف.)، معترفا في الوقت نفسه بأن الفن والفنان الحقيقيين قد يجردا من كفاياتهما، "و الآن، يمكننا أن نفهم بطريقة أفضل لماذا يُفرض على الفنانين العمل وفق أهداف السوق أكثر من الأهداف المرتبطة بعملياتهم الإبداعية الخاصة."(نفسه.ص:266، بتصرف)

× نحو توظيف الغباء:

يرى محمد توفيق، مؤلف "الغباء السياسيّ"(ط:04. دار المصريّ، القاهرة.2013.ص:110.) أنه"بالغباء وحده يمكن أن يصنع الكوميديان مجده"، فيغازل المبدأ المتخلف(الجمهور عايز كده)، قبل ملامسة هذا الرأي، لا مندوحة عن تدقيق لغويّ أعتبره مجديا، هو أن الاستغباء أوفى وأعمق من الغباء، لأن الأول إراديّ، اختياريّ يركن إليه صاحبه قصدا، ليخدم مصالحه الذاتية، الضيقة.

وينتقد السينما المصرية، المبتذلة منطلقا من بعض "نجومها"إسماعيل ياسين، ومحمد سعد، يقول عن الأخير:"ولعله أصدق دليل على ذلك، فهو يعتبر نفسه فلتة عصره، وأهم كوميديان في حياه والأجيال التي سبقته، ولا يريد أن يواجه نفسه بالحقيقة التي يراها الجميع بوضوح، وهي أنه صاحب موهبة كبيرة وعقل صغير، وأنه يسير بخطى ثابتة نحو نهاية مبكرة، قد تعيد إليه صوابه، فهو لا يتعلم ويظن أنه عالم، ولا يفكر ويتصور أنه مفكر، على الرغم من أن الجماهير من الإسكندرية إلى أسوان تعرف أنه لا يقدم سوى شخصية واحدة لا تتغير، ونمطا مملا ومكررا، ويصر على الاستيعاب والابتذال، وكلما زادت شهرته تضاعف غروره.."(الصفحة نفسها.)

ويعلل نرجسية "اللمبي" بما سماه"آفة شباك التذاكر"، هذا الشباك "الذي يظن محمد سعد أنه كل شيء، وأنه مادام يحقق إيرادات فهو الأفضل، والأهم، والأنجح، ولا يشعر بهذا إلا لأنه لا ينظر حوله، ولا يشاهد منافسيه الذين تجاوزوه..و بدلا من أن يصل إلى قمة المجد، وصل إلى قمة الغباء من كثرة أدوار الغباء التي تركت بصمتها عليه.(نفسه.ص:111.)..للمتسائل أن يتساءل بمرارة وحرارة، متى كان الجمهور في الوطن العربيّ، عدا استثناءات قليلة جدا، مرجعا يُعتد به، ويمكن تحكيمه إن توفرت أعمال أدبيةو/أو فنية؟!..فما أكثر المتنطعين! وبئس ما يختارون، وما يقررون!..

هذا غيض من فيض"مواصفات"مجتمعاتنا،مجتمعات الإنسانين:المقهور والمهدور نحو تعبير د.مصطفي حجازيّ.ولاأعتقد أن عاقلا تفوته/فاتته"صناعة الغباء السياسيّ، التي تحاول تأليه الأنظمة المستبدة وتأبيدها، هذه الصناعة البئيسة ، التي أضرب لمقاربتها موعدا لاحقا، لو يسعفني الشيب والهرم.

تلكم كانت مساهمة متواضعة فرضتها خطورة أبعاد هذا الموضوع-البؤرة، وأملتها ضرورة التحيين(الترهين)، ربما تحول القطرة إلى شلال أو سيل دافق، لا يستحم القارئ الكريم في مائه مرتين، وقل القول نفسه بالنسبة إلى الاستغباء الدينيّ، يقول محمد توفيق أيضا:"ولكن تبقى أهم، وأكبر خدمة وهدية، يقدمها مرتدة عباءة الدين إلى النظم الغبية والقمعية، أن يشغلوا الناس بتوافه الأمور، ويبعدوهم عن القضايا الكبرى حتى يصير المجتمع تافها وغبيا ومغيّبا مثل من يحكمه."(نفسه، ص:137.)

وأكتفي بإفتاءات المعممين، المتمسحين بأعتاب الحاكم، التي من قبيل تكفير المتمردين والثوارو تحريم الخضر والفواكه المثيرة، المؤججة نار الشهوة الجنسية، على المرأة، وتوريث الحكم، بالإضافة إلى إرضاع الكبير...والقائمة طويلة.

أبريل 2023.

"سجن بلا جزران"
رواية جديد لأحمد بطاح

صدر لرفيقنا الروائي احمد بطاح روايته الثالثة تحت عنوان "سجن بلا جدران" .

وروايته الأولى كانت تحت عنوان الحب القادم من الشرق .والعمل الإبداعي الثاني رجل لااثر له يسكنني.فضاءات الروائي احمد بطاح هي اداب الصحراء وعوالمها سواء تعلق بعوائد ساكنتها وطقوسهم وعوالمهم وعاداتهم وترحالهم في هذا الفضاء اللامحدود بخياله وغطائه النباتي ووحيشه وبحره .وهذا الهيام بالبيداء. انه يكاد يلامس آداب الصحراء كما ورد عند الكاتب ابراهيم الكوني الليبي صاحب رواية الماجوس.

لاشك ان رفيقنا راكم مايكفي من السرد في اعماله السابقة وهو لايزال في ريعان شبابه.نتمنى ان يتخلص من سجنه الذي لا يحده جدران الى عالم أرحب ويحلق في عوالم البيداء الارحب.

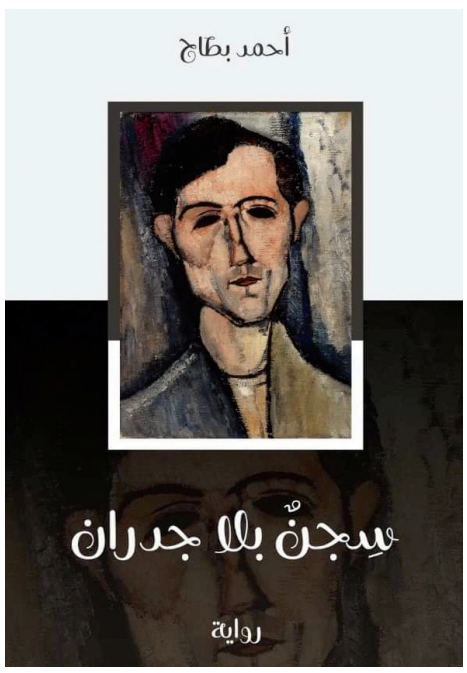

في محاولة أخرى، تسعى هيئة تحرير الجريدة إلى توسيع دائرة النقاش والبحث في قضايا وأوضاع الطبقة العاملة بين جدلية النضال السياسي والنضال النقابي.ومن أجل التعمق في هذه المحاور وبتركيز يجمع بين التنظير والممارسة العملية،نستقبل الرفيق عبدالحفيظ اسلامي.وهو عضو المكتب السياسي للنهج الديمقراطي العمالي،مناضل مسؤول في اطارات نقابية وجمعوية،يتحمل المسؤولية في الجمعية المغربية لحقوق الانسان والمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والانصاف،فضلا على أن الرفيق يحمل معه تجربة نضال شبيبي وسط العمل الثقافي الجمعوي وتجربة النضال الطلابي في صفوف الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وهو أيضا معتقل سياسي سابق.بين المسؤوليات الجماهيرية والسياسية محليا وجهويا ومركزيا،اكتتسب الرفيق تجربة جذيرة بأن تنتج لنا بعض الأفكار الهامة وأن ترتب قضايانا التي نبحث فيها عن الأجوبة الممكنة هنا والآن.نشكر الرفيق حفيظ على تعاونه الدائم مع جريدتنا ونقدم لقرائنا الأعزاء الحوار التالي:

لا يمكن تقوية الحركة النقابية والحركة الاجتماعية المناضلة بدون الوضوح السياسي والإيديولوجي ومن الفرز في الاصطفاف الطبقي

1 - ما هي ظروف الطبقة العاملة عالميا؟

تعيش الطبقة العاملة في ظل وضع دولي سماته الأساسية :

أولا: أزمة غير مسبوقة للنظام الرأسمالي في الو.م.أ وأوروبا (التضخم - الركود - المديونية-ارتفاع أسعار الفائدة -تراجع القدرة الشرائية بشكل غير مسبوق...) وهذه الأزمة مضاعفةفي الدولالتي تحكمها طبقات بورجوازية كبيرة تبعية ومافيات ريعية ديكتاتورية.

ثانيا: تعمل الطغمة المالية والاتجاهات اليمينية المتطرفة في الو.م.أ وأوروبا الغربية جاهدة للحفاظ علىهيمنتها على الاقتصاد العالمي وعلى الحكومات والمؤسسات المالية العالمية وتصفية المكتسبات الاجتماعية ، والتحكم في سياساتاقتصادات الدول التابعة بجميع الوسائل.

ثالثا : تنامي الصراع الضاري ضد الواحدية القطبيةعلى المستويات الاقتصادية والتكنولوجيا والعسكرية رفض الهيمنة الو.م.أ وفرعها العسكري (الناتو)على العالم ، وتنامي سياسة فك الارتباط عن الدولار والاتجاه نحو التوزيع الافقي للتعامل بالعملات الوطنية ،وتراجع الأورو كذلك.

رابعا : ارتفاع الميزانيات العسكرية بفعل أجواء الحرب الدائرة في أوكرانيا بين روسيا وحلف الناتو من جهة وأجواء تصعيد الو.م.أ للتوتر في بحر الصين (مشكل طايوان -...) وفي بقية مناطق العالم ، ويبقى العمال و المأجورون والكادحون هم من سيؤدون الفاتورة من أجورهم وحقوقهم .

خامسا: التنافسية الشديدة على الأرباح وتخفيض كلفة الإنتاج يؤدي إلى الجشع والطمع في "الكلفة الاجتماعية للإنتاج" (وقت العمل) وما يستتبع ذلك من استهداف سن التقاعد للمأجورين بهدف تمديده ،وعدم استقرار الأجور في ظل التنامي الصاروخي للأسعار،ومحاولة التخلصمن العديد من المكاسب الاجتماعية ،وحصار وقمع ومنع الحريات النقابيةمن خلالسن قوانين تكبل الحق في الاضراب أو تقليص مفعوله في الوظيفة العمومية وفي وحدات الإنتاج بل حتى تجريمه عمليا، وللمفارقة يحدث كل هذا في ظل ارتفاع الإنتاجية باضطراد بفعلالتطور التكنولوجي العام وتطور الخبرات الفنية للعمال وتطور تنظيم وحدات الإنتاج!

سابعا: الخوصصة المتنامية للخدمات والقطاعات الاجتماعية الحيوية (التعليم - الصحة - الشغل - الماء -الطاقة - التطهير ...) عبر بيع ممتلكات الدولة وعبر التدبير المفوض لصالح الشركات الجشعة مما يؤدي إلى تسليع الحقوق الاجتماعية وجعلها في غير متناول الأجور الضعيفة والمتوسطة.

هذه الأوضاع وغيرها ستكون لها انعكاسات على أوضاع الطبقة العاملة والمأجورين ذلك أن:

- أن العمال والمأجورين هم من سيؤدون تكلفة الأزمة الاقتصادية في بلدان المركز والأطراف التابعة ،وهذا ما ينذر بتعمق الفوارق الطبقية والتفقير المتنامي والعصف بالخدمات والحقوق الاجتماعية الأساسية لتقليص نفقات الدولة استجابة لسياسات الطغمة المالية العالمية وتوابعها ،وتوصيات صناديقها الدولية المعادية لحقوق الطبقة العاملة.

- أن هذه الأوضاع لن تمر دون مقاومات متعددة بدأت بوادرها تظهر في العديد من الدول ، أوجها ما برز من نضال نقابي ضد قوانين تمديد سن التقاعد باستمرار، وخاصة من طرف الحركة النقابية في فرنسا . إن هذا الصراع الطبقي يجب ان يتطور وأن من شروط هذا التطور ما يلي :

- التخلي عن أوهام تحسن الأوضاع في ظل السياسات النيوليبرالية المتوحشة والجشعة والعقيدة المالتوسية الجديدة فحتى بعض خبراء الاقتصاد البورجوازي أصبحوا متشائمين بصدد المستقبل .

- التخلي عن أوهام "صياغة تعاقدات اجتماعية جديدة"لصالح الطبقة العاملة بدون مقاومة طبقية منظمة وقاسية (نقابية وسياسية) ومن هنا ضرورة ان تستعيد الطبقة العاملة أسلحتها النضالية فمن جهة النقابة المناضلة الوحدوية ومن جهة أخرى دور الأحزاب الشيوعية والقوى اليسارية المناهضة للرأسمالية في هذه المرحلة الدقيقة من التحولات لتطوير سلاح التضامن الأممي للحركة العمالية وللأحزاب التقدمية المناهضة للرأسمالية وعودة الوعي بضرورة بناء مجتمع لاطبقي ينعدم فيه استغلال الإنسان للإنسان.

- إن مرحلة الصراع من أجل إنهاء القطبية الأحادية تفترض كذلك أن يكون للحركة العمالية والحركة الشيوعية صوتها المؤيد لإسقاط القطبية الأحادية للإمبريالية الأمريكية المعربدة من جهة ، وإبراز المطالب الاجتماعية الطبقية وربطها بالحاجة إلى التغيير الثوري نحو الاشتراكية كبديل للهمجية الرأسمالية المجربة التي تضخ أموال طائلة في الحروب والتسلح وتتذرع بشح الميزانيات حين المطالبة بتحسين أوضاع الطبقة العاملة وبالحفاظ على مكتسباتها .

2 - ماهي أوضاع الطبقة العاملة المغربية على مشارف فاتح ماي 2023؟

يعتبر فاتح ماي لسنة 2023 بالمغرب مهما للغاية لكونه سيعبر عن تيرموتر الحركة العمالية المغربية ومدى استعداداتها لما يهيئ لها من المزيد من التفقير والتراجع عن المكتسبات

لكن فاتح ماي هذه السنة يأتي في ظل أوضاع ذاتية للطبقة العاملة فيها عوامل إحباط وعوامل أمل ومنها:

- آثار سنتين من الهجوم الكاسح على مكتسبات الطبقة العاملة في ظل كوفيد وبعده ، والكشف عن الجشع الرأسمالي المالتوسي الذي فضل الأرباح عن الأرواح .

- ضعف الانخراط النقابي حيث 95% من السكان النشيطين غير منقبين (إحصاء رسمي)

- البلقنة والتشتت ليس فقط على مستوى تعدد التنظيمات النقابية بل كذلك على مستوى ضعف الوعي الوحدوي عندبعضالقيادات النقابية وتكريسها للبلقنة .

- ضعف الديمقراطية الداخلية ، واللجوء إلى الحيل الانتخابية التي تعتمدها الدول المستبدة في طبخ الانتخابات لإقصاء التقدميين والديمقراطيين والطلائع العمالية المناضلة، في حين أن الأعراف الديمقراطية للإطارات الجماهيرية وللتنظيمات النقابية تعتمد عادة على التمثيلية النسبية .-

- دخول القيادات النقابية في اتفاقات غير مدروسة دائما بعمق مما يجعلهالا توفر دائما ضمانات حقيقية لتحسين الظروف الاجتماعيةللمأجورين والعمال والموظفينخصوصا في ظل الهجوم الطبقي الكاسح على الحقوق الشغلية ، وفي ظل التنصل المستمر للدولة من التزامات واتفاقات سابقة (ضرب الحق في الاضراب والاقتطاعات اللاقانونية - فرض التعاقد وضرب الحق في الوظيفة العمومية - سياسة التمديد المتنامي لسن التقاعد -القوانين التكبيلية للحقوق النقابية -تسريح العمال -تهديد حياة العمال والعاملات الزراعيات بفعل حوادث السير- عدم تطبيق قوانين الشغل على علاتها - التنصل من الاتفاقيات السابقة -عدم المصادقة على الاتفاقيات الدولية التي تحمي الحقوق النقابية ...)

- التأييد غير معقول ولا مقبول لبعض القيادات النقابية لسياسات الخوصصة كما الشأن بالنسبة لإحداث "الشركات الجهوية المتعددة الخدمات"لتسليع الماء والكهرباء والتطهير بالمصادقة على القانون المنظم لها 82.21 في تناقض صريح مع مطالب موظفي وعمال المكتب الوطني للماء والكهرباء ومع موقف الحركة النقابية المناضلة من الخوصصة.

- إن مقاومة الطبقة العاملة والمأجورين موجودة لكنها تتأثر بضعف التنظيم النقابي وضعف الوعي الوحدوي للقيادات النقابية وتواطئ بعضها مع السياسات اللاشعبية للدولة .

- إن اليسار التقدمي المناضل مطالب بجرأة أكبر في النضال الوحدوي على الملف الاجتماعي من خلال دور الحركة النقابية والعمالية المناضلة ، ومن خلال الجبهة الاجتماعية التي يجب تطويرها وتقعيد عملها لتشكل صمام أمان اجتماعي ضد الليبرالية المتوحشة وجشع الحاكمين .

- كما يجب التأكيد أنه لا يمكن تقويةالحركة النقابية والحركة الاجتماعية المناضلة بدون حد مقبول من الوضوح السياسي والإيديولوجي ومن الفرزفي الاصطفاف الطبقي بين من يشتغل من أجل التغيير لصالح العمال والمأجورين والكادحين وبينالخطوط الانتهازية التي تستخدم العمال بدل خدمتهم.

- إن الحاجة الملحة لبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة والمعبر عن مصالح جماهير الكادحين تتطلب نضالا صبورا وفرزا سياسيا وإيديولوجيا مستمرا وعملا جديا لتوحيد كل الطلائع المناضلة التي تحمل هم الصراع الطبقي الاستراتيجي.

إن وضع الاستغلال الطبقي البشع والمتنامي وأوضاع الحركة العمالية ببلادنا هو بمثابة النداء الموضوعي لكل الماركسيين اللينينيين ولكل التقدميين والطلائع العمالية لتتحمل مسؤوليتها التاريخية في توحيد رؤيتها للانخراط في بناء حزب العمال والكادحين الأداة المستقلة للعمال لخوض الصراع الطبقي ،ولتقوية التضامن الطبقي المحلي و الأممي .

2023-04-25

مجلة التَّحَـــرُّر العدد الثامن قريبا بالأكشاك

يسر هيئة التحرير أن تعلن عن صدود العدد الثامن من مسيرة مجلة التحرر التي انطلقت بداية سنة 2014 كمنبر فكري يعمل جاهدا لتجديد الفكر الاشتراكي والتحرري والتقدمي وتوطينه في مجتمعنا.

سيرا على نهج المجلة التحريري، يتضمن هذا العدد ملفين أساسيين. يتطرق أولهما للحرب في أوكرانيا وتبعاتها فيما يخص تشكل عالم آخر؛ ويتناول المحور الثاني القضية الفلسطينية وتجدد المقاومة المسلحة، الى جانب محور حول تجارب تحررية ملهمة وقصيدة شعرية عن يسوع الفلسطيني.

إن اختيار هذه المواضيع يجد سنده وتفسيره في دقة المرحلة التي تجتازها البشرية عامة وشعوب منطقتنا خاصة، والتي تضعها من جديد أمام خيار، غير قابل للتجاوز، إما الاشتراكية أو البربرية.

وهكذا يكون العدد الثامن من مجلة التحرر قد ساهم في تعزيز رصيد مجلة التحرر الذي راكمته منذ صدور الأعداد الأولى والتي تضمنت الملفات التالية: السيرورات الثورية بالعالم العربي ، التحولات الطبقية بالعالم العربي، بناء جبهات ضد الرأسمالية والاستبداد، بناء الدولة الديمقراطية بالمغرب، معضلة التعليم بالمغرب، الدولة: العنف الثروة والدين، سؤال الحزب، الذكرى المئوية لثورة أكتوبر الروسية.

نداء بمناسبة العيد الأممي للطبقة العاملة

أيتها العاملات، أيها العمال.

تحيي الطبقة العاملة المغربية مثل جميع العمال والعاملات على الصعيد العالمي يوم فاتح ماي، العيد الأممي لجميع عاملات وعمال العالم.

إننا في حزب النهج الديمقراطي العمالي، الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية نوجه نداءنا إلى جميع العاملات والعمال وعموم الجماهير الشعبية، للمشاركة الوازنة والجماعية في مسيرات وتظاهرات فاتح ماي، التي تنظمها المركزيات النقابية المناضلة: الاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل.

فلنشارك جميعا لإسماع صوت الطبقة العاملة، من اجل مواجهة الغلاء وفرض الزيادة في الأجور وتطبيق السلم المتحرك للأجور بارتباط بارتفاع أثمان المواد والخدمات الأساسية، ولنطالب بإلغاء الفصل 288 من القانون الجنائي الذي يمنع الحق في الإضراب.

فلنشارك من اجل إلغاء جميع القوانين الرجعية التي تحرم الطبقة العاملة من العمل النقابي ومن العمل القار ومن الولوج المجاني للخدمات الاجتماعية من صحة وتعليم.

فلنشارك جميعا في المسيرات والتظاهرات بمناسبة فاتح ماي، لنرفع صوتنا عاليا ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني وضد تغلغله في بلادنا وتهديده لمصالح شعبنا وعدوانه على حقوق الشعب الفلسطيني المكافح.

أيتها العاملات، أيها العمال.

إن حزب النهج الديمقراطي العمالي وهو يشارك إلى جانبكن وجانبكم في هذه المسيرات، يتعهد لكن ولكم بالوقوف الدائم إلى صفكن وصفكم، والالتزام المبدئي الواضح بخدمة مصالح الطبقة العاملة والدفاع عليها مهما تطلب ذلك من تضحيات.

عاشت الطبقة العاملة مناضلة وموحدة حتى التخلص من المخزن ودحر الرأسمالية والامبريالية.

الرباط في2023/04/17

من وحي الأحداث

البوصلة لفهم العمل النقابي

التيتي الحبيب

ورد في رسالة انجلس إلى بيبل متضمنة في كتاب – نقد برنامج غوتا لماركس، هذه الاشارة للنقابات:

" خامسا، ليس ثمة أية إشارة إلى تنظيم الطبقة العاملة، بوصفها طبقة، عن طريق النقابات. وتلك نقطة جوهرية بالغة، إذ أن هذه بالضبط منظمة طبقية حقيقية للبروليتاريا تخوض البروليتاريا في صفوفها نضالاتها اليومية ضد الرأسمال، وتكون لها بمثابة مدرسة، منظمة لا تستطيع خنقها أية رجعية مهما بلغت قساوتها (كما هي الحال الآن في باريس). وبالنظر إلى الأهمية التي تتخذها هذه المنظمة أيضا في ألمانيا، نرى من الضروري إطلاقا التنويه بها في البرنامج ومنحها مكانا في تنظيم الحزب بقدر الإمكان."

تكمن اهمية هذه الاشارة في كونها كانت موضوع نقد برنامج غوتا أي انها من نقاط برنامج الحزب المستقل للطبقة العاملة كما يراه ماركس وانجلس.

إن النقابة مدرسة طبقية للعمال. ماذا نفعل نحن كشيوعيين وسط النقابات؟ هل استطعنا ان نحولها الى مدرسة ام ترانا نحن الذين تحولنا؟ لماذا تحولنا ولماذا لم نستطع جعل النقابة مدرسة طبقية؟ أليس لغياب الحزب المستقل للطبقة العاملة دور في ذلك؟ الم يكن مناضلونا في النقابات غير مسلحين بالفكرة التي بلورها هنا انجلس وحتى إن كانوا مسلحين بها لم يستطيعوا تحويلها الى ممارسة وبرنامج عمل، لأن من يساعدهم ويرشدهم غير موجود. نستنتج بشيء من المنطق ان المناضلين المقتنعين بالعمل النقابي هم في حاجة لوجود هذا الحزب الذي يمتلك هذه البوصلة التي وضعها بين يديه ماركس وانجلس.

إن كلامي هذا، موجه للمناضلين المتواضعين الذين لهم رغبة في التعلم وإتقان عملهم النقابي بما تقتضيه البوصلة الشيوعية. كلامي لن يهم ولن يهتم به أصحاب الجملة المحفوظة عن ظهر قلب حول العمل النقابي الكفاحي، والذين يمارسون أفظع وابغض الممارسات البيروقراطية، وهم ينفرون العمال من النقابة ويفرغونها من الطلائع ويمنعون النقابة من ان تتحول إلى المدرسة البروليتارية، لأنهم ينشرون الحلقية والكراهية بين العاملات والعمال. هؤلاء يساهمون في تشتيت صفوف الطبقة العاملة نقابيا ويبعدون العمال من الانخراط في المركزيتين النقابيتين الاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل. مثل هؤلاء لا يمكنهم مساعدة العمال بالانخراط في النقابة وفي استيعاب دورها وادراك محدوديته ولذلك وجب التعلم أبجديات التنظيم وفي ذات الوقت تعميق العلاقات مع القواعد العمالية وتأسيس لجان عمالية تضم الطلائع وتعليمها كيفية التنظيم السياسي وتشكيل خلايا وحدات الإنتاج وبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة باعتباره هو من يمثل الطبقة العاملة وبه تخوض الصراع السياسي وتصبح طبقة اجتماعية تتحمل بجدارة واستحقاق مهمة قيادة باقي الطبقات الشعبية لأخذ السلطة وبناء المجتمع الجديد الخالي من الاستغلال الطبقي البغيض الذي تمارسه الكتلة الطبقية السائدة الاحتكارية.